

الجزء الثامن
من كتاب الجامع لأخلاق الراوى
وآداب السامع
تصنيف
الشيخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت
الخطيب البغدادى
رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

وجوب المناصحة فيما يروى وذكر إفادة الطلبة

بعضهم بعضاً

أنا أبو الحسن علي بن محمد الرزاز ، نا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي ، نا أحمد بن علي بن مسلم الأبار ، نا عامر بن سيار الحلبي ، نا عبد القدوس ابن حبيب ، وأخبرني أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، نا علي بن محمد بن لؤلؤ الوراق ، نا موسى بن هارون بن سعيد التوزي بسرّ من رأى ، نا إسحاق بن أبي إسرائيل ، نا عبد القدوس بن حبيب الكلاعي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : « يا إخواني - وفي حديث الأبار: يا معشر إخواني - تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً ، فإن خيانة الرجل في علمه أشد من خيانتة في ماله - زاد إسحاق : وإن الله سائلكم عنه » (١) .

أنا محمد بن الفرج بن علي البزاز وعلي بن أبي علي المعدل قال: أنا عبد العزيز بن جعفر الخرقى ، نا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ، نا عبد الرحمن ابن صالح ، نا إبراهيم بن هراسة ، عن أبي سعد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رفعه قال: « إخواني تناصحوا في العلم ، فإن خيانة الرجل في العلم أشد من خيانتة في المال » (٢) .

أخبرني أحمد بن علي المحتسب ، نا أبو عمر أحمد بن محمد بن موسى القاضي ،

(١) رواه أبو نعيم في الحلية عن الحسن بن أحمد السبيعي عن علي بن الحميد الغضائري عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني عن عبد الرحمن بن مهدي عن الحسين بن زياد ، عن يحيى بن سعيد الحمصي عن إبراهيم بن المختار عن الضحاك عن ابن عباس ، والحسين بن زياد ، قال الأزدي : متروك ، ويحيى بن سعيد الحمصي أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين ، وقال: قال ابن عدى: بين الضعفاء وإبراهيم بن المختار فيه خلاف ، وأورد ابن الجوزي في الموضوعات ، ونازعه السيوطي ، ورواه تمام في فوائده من حديث عبد القدوس بن حبيب الشامي عن عكرمة عن ابن عباس ، قال السخاوي : وعبد القدوس متروك الحديث ، ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس .

وقال المنذرى : ورواته ثقات . إلا أن أبا سعد البقال واسمه سعيد بن المرزبان فيه خلاف . انظر:

فيض القدير ٢٦٨/٣ حديث (٣٣٦٥) .

(٢) انظر : الحديث السابق .

نا محمد بن مخلد ، حدثني أبو بكر بن أبي سعيد ، نا أحمد بن أبي الخواري ، نا أبو سعد عبد الكريم ، عن زيد بن أبي الزرقاء ، نا سفيان الثوري ونحن شباب على باب ، فقال : « يا معشر الشباب تعجلوا بركة هذا العلم ، فإنكم لا تدرون لعلكم لا تبلغون ما تؤملون منه ، ليُقد بعضكم بعضاً » .

أنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ ، أنا أبو شاكر عثمان بن محمد بن الحجاج النيسابوري ، نا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي ، نا هدية بن عبد الوهاب ، نا معاذ ابن خالد بن شقيق قال : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : « إن أول منفعة الحديث أن يفيد بعضكم بعضاً » .

نا أبو طالب يحيى بن علي (بن الطبيب الدسكري)^(١) أنا أبو بكر بن المقرئ قال : سمعت محمد بن الحسين بن السكن في مجلس حامد بن شعيب ، قال : سمعت جعفر الطيالسي يقول : سمعت يحيى بن نعيم يقول : « أول بركة الحديث إفادته » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن علي الخطبي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا عفان ، نا شعبة ، ، ونا بحديث عن محمد بن زياد فقال : « ابن أخت حميد جزى خيراً كان يفيدني عنه يعني حماد بن سلمة » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، نا علي بن عبد الله المدني قال : قال يحيى بن سعيد : قال شعبة : « كان حماد ابن سلمة يفيدني عن عمار بن أبي عمار فقلت ليحيى : كان يفيدته ؟ قال : فيما أعلم » .

أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، أنا دعلج بن أحمد ، أنا أحمد بن علي الأبار ، نا عيسى بن عامر قال : قال أبو داود قال شعبة : « إنما قلت لكم : إن سفيان كان حافظاً ، لم يفدني حديثاً قط إلا حدثني »^(٢) كما أفادني » .

وقرأت علي ابن الفضل ، عن دعلج قال : أنا الأبار قال : سمعت عوام بن إسماعيل يقول : سمعت علي بن عاصم يقول : قال لي خالد الحذاء « لا تفد شعبة هذا المجنون ، فإنه يجيئني عند المغرب ، وبعدُ فيدق الباب فلا يبرح حتى أخرج إليه » .

أنا محمد بن الفرغ البزاز ، أنا أبو بكر بن مالك ، نا عبد الله بن أحمد ، نا أبي ، نا سفيان قال : كان أيوب يقول : « أي شيء يحدث عمرو عن فلان فأخبره ، فأقول : تريد أن أكتبه ؟ فيقول : نعم » .

(١) كتب بهامش (م) : « نسخة عارض به النسخة المنقولة (فصحت بمحمد بن شاكر ...) » .

(٢) كتبت في صلب (م) « حدثوني » وصححت في هامشها فصارت « حدثوني » .

أنا أبو بكر البرقاني ، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي ، أنا الحسين بن إدريس قال: قال ابن عمار: « دلني يحيى بن سعيد القطان على سليمان بن حرب في سماع حديث حماد بن زيد ، ودلني على مهنا أبي شبل في حديث حماد بن سلمة » .

أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز ، أنا علي بن عمر الحافظ ، نا محمد بن عبد الرحمن الهمداني قال: سمعت أبا العباس السراج يقول: سمعت أبا قدامة يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: « كنت أمشي مع ابن المبارك أفيده عن الشيوخ ، فأذكر الحديث في الطريق فيقول: لا أبرح حتى أكتبه عنك » .

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال: « قرأت على أبي زيد الفقيه المروزي ، حدثكم أبو أحمد بن رذام الفقيه قال : سمعت أبا بكر محمد / بن عيسى الطرسوسي يقول: سمعت عارما يقول: قال لي عبد الله بن المبارك : « مالك لا تفيدني عن الشيوخ كما يفيدني يحيى وعبد الرحمن ؟ قلت: شغلني حماد بن زيد فأخذ بيدي وقال: أيها الطالب علما؛ إيت حماد بن زيد تقتبس علما (١) وحكما ثم قيده بقيد » .

أخبرني أبو الحسن محمد بن طلحة بن محمد النعالي ، نا أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد المزكي ، نا أبو عمرو عثمان بن عبد الله البصري قال: سمعت/ أبا أحمد محمد بن عبد الوهاب يقول: قال لي أحمد بن حنبل: « أين تريد؟ قلت: الكوفة قال: عليك بجعفر بن عون » .

أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي نا ابن خلاد قال: نا الحسين بن محمد بن الحسين الشريكي ، نا محمد بن إسحاق البكائي قال: سمعت حسين بن عبد الأول يقول: قال لي يحيى بن آدم: « تحفظ عن سفيان، عن ابن جريج عن أبي الزبير ، عن جابر قال: « نهى رسول الله ﷺ عن الصبرة من الطعام بالصبرة لا يدرى ما كيلها » (٢)، قلت: لا فقال: الحق ويحك قبيصة قال: فذهبت فسمعت، قال محمد بن إسحاق البكائي وحدثناه قبيصة » .

(١) « علما » غير واضحة في صلب (م) فصحتها الناسخ بالهامش .

(٢) رواه مسلم بسنده عن ابن جريج أن أبا الزبير أخبره قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر - (انظر: كتاب البيوع باب تحريم بيع صبرة التمر المجهولة القدر بتمر ١/٦٦٣) ، وأما النسائي فروى في البيوع ، بيع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام (حديث جابر بسنده يقول : « قال النبي ﷺ لا تباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام بالكيل المسمى من الطعام » ٧/ ٢٧٠ ، ورواه أيضاً (مع ذكر التمر) بدلا من الطعام في باب بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلها بالكيل المسمى من التمر ص ٢٦٩ نفس المصدر . والصبرة هي الطعام المجتمع كالكومة ، وانظر: جامع الأصول ١/ ٥٤٠ حديث (٣٦٤) .

أنا (١) أحمد بن أبي جعفر، نا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي قال: سمعت إبراهيم بن علي الهجيمي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول: سمعت أبا حسان الزياتي يقول: « رأيت إسماعيل بن حماد بن زيد يفيد أصحاب الحديث عن أبيه، قلت: لم يفعل هذا ؟ قال: يكون الحديث عند جماعة خير من أن يكون عند واحد» .

وينبغي لمن أفيد حديثاً عن شيخ أن يذكر في حالة روايته ذلك الحديث أن فلاناً أفاده .

كما أنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا محمد بن يونس ، نا المعلى بن الفضل ، نا شعبة ، أخبرني يحيى عبيد البهراني وأفادنيه أبو إسحاق السبيعي قال: سمعت ابن عباس يقول: «كان يُنبذ للنبي ﷺ في سقاء فيشرب منه يومه ، والثاني فإذا كان الثالث عرضه على الخدم ، فإن شربوا وإلا أمر به فصب» (٢) . قال شعبة: فلقيت الأعمش فأخبرته بذلك فأخبرني أنه كان زيباً» .

نا أبو نعيم الحافظ إملاء ، نا محمد بن علي بن حيش ، نا أحمد بن القاسم بن مساور ، نا أبو معمر وأفادنيه أحمد بن الحسن بن خراش وقال لي : سل أبا معمر عنه فسألته فقال: أملاه عليّ ابنٌ وهب من حفظه ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : «ليس على من منتهب ولا مختلس ولا خائن قطع» (٣) .

حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، نا أبو بكر الخلال ، أنا عباس الدوري

(١) انطلمست « أنا » في (م) فصحت بالهامش فصار « أنا أحمد » .

(٢) رواه مسلم بسنده عن شعبة عن يحيى بن عبيد أبي عمر البهراني قال: سمعت ابن عباس يقول: كان رسول الله ﷺ ينتبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر فإن بقي شيء سقاء الخادم أو أمر به فصب ٢/٢٠١ من كتاب الأشربة باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكراً ، رواه أبو داود في الأشربة باب صفة النبيذ ٣/٣٣٥ حديث (٣٧١٣) ، ورواه النسائي في الأشربة باب ما يجوز شربه من الأنبيذة وما لا يجوز ٨/٣٣٣ بصيغة : « كان رسول الله ﷺ ينتبذ له نبيذ الزبيب من الليل فيجعله في سقاء فيشربه يومه ذلك والغد وبعد الغد فإذا كان من آخر الثالثة سقاءه أو شربه فإن أصبح منه شيء أهرقه » انظر: جامع الأصول ٥/١٢٦ حديث (٣١٥٤) .

(٣) روى هذا الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه كل من الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه . انظر: النسائي في السارق باب ما لا قطع فيه ٨/٨٨ ، ٨٩ ، وانظر: ابن ماجه في كتاب الحدود باب (٢٦) الخائن والمنتهب والمختلس ٢/٨٦٤ حديث (٢٥٩١) ، وانظر: سنن أبي داود كتاب الحدود باب القطع في الخلصة والخيانة ٤/١٣٨ حديث (٤٣٩١) ، ورواه الترمذي في الحدود باب (١٨) ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب ٤/٤٢ حديث (١٤٤٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم ، وقد رواه مغيرة بن مسلم أخو عبد العزيز القسملی ، كذا قال ، قال علي بن المديني : بصرى عن ابن الزبير عن جابر عن النبي ﷺ نحو حديث ابن جريج . انظر: سنن الترمذي ٤/٥٢٢ حديث (١٤٤٨) من كتاب الحدود باب (١٨) ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب - وجامع الأصول ٣/٥٦٩ ، ٥٧٠ حديث (١٨٨٦) .

قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: « إن من شكر العلم أن تجلس مع الرجل فتذاكره بشيء لا تعرفه فيذكر لك الحرف عند ذلك فتذكر ذلك الحرف الذى سمعته من ذلك الرجل ، فتقول: ما كان عندى فى هذا شيء حتى سمعت فلاناً يقول : فيه كذا وكذا، فإذا فعلت ذلك فقد شكرت العلم ، ولا توهّمهم أنك قُلْتَ هذا من نفسك » .

ومن أدّاه - لجهله - فرطُ التّيه والإعجاب إلى المحاماة عن الخطأ والمماراة فى الصواب فهو بذلك الوصف مذموم مأثوم ، ومُحتجِزِ الفائدة عنه غيرُ مؤنب ولا ملوم .

أخبرنى عبيد الله (بن عبد العزيز البرذعى وعلى بن أبى على البصرى قالوا: أنا محمد بن عبد الله بن همام^(١) الكوفى ، نا محمد بن العباس اليزيدى النحوى ، نا العباس بن الفرّج الرياشى قال: سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول: قال لى الخليل ابن أحمد: « لا تردن على مُعجَب خطأ فيستفيد منك علماً ويتخذك (به)^(٢) عدوا » قال الرياشى: فذكرته للجاحظ فقال لى: « سبحان الله هذا واحد فردٌ ويقيم قَدْ » .

(١ ، ٢) ما بين القوسين مستدرّك فى هامش (م) .

باب

القول فى انتقاء الحديث وانتخابه لمن عجز عن كتبه على الوجه واستيعابه

كتب إلى أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقى يذكر أن أبا الميمون البجلي أخبرهم قال: نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر النصرى ، نا أبو مسهر ، نا سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى قال: « يجلس إلى العالم ثلاثة : رجل يكتب كل ما يسمع ، ورجل لا يكتب ويسمع فذلك يقال له : جليس العالم ، ورجل يتتقى وهو خيرهم » .

أخبرنى أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابورى بالرى ، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد العبدى ، أنا الحسين بن سفيان ، نا العباس بن الوليد ، نا مروان بن معاوية ، نا سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى قال: « يجالس العلماء ثلاثة : رجل يسمع ولا يكتب ولا يحفظ فذاك لا شىء ، ورجل يكتب كل شىء سمعه فذلك الحاطب ، ورجل يسمع العلم فيتخير ويكتبه فذاك العالم » .

إذا كان المحدث مكثرأ وفى الرواية مُتَعَسِّرًا فينبغى للطالب أن يتتقى حديثه ويتنخبه فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره ، ويتجنب المعاد من رواياته وهذا حكم الواردين^(١) من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثَّوَاء .

وأما من لم يتميز للطالب معاد حديثه من غيره وما يشارك فى روايته مما يتفرد به ، فالأولى أن يكتب حديثه على الاستيعاب دون الانتقاء والانتخاب .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن على بن حبيش ، نا إسحاق بن عبد الله بن سلمة ، نا محمد بن سهل بن عسكر ، نا أبو صالح الفراء قال: سمعت ابن المبارك يقول: « ما انتخبت على عالم قط^(٢) إلا ندمت » .

أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب ، أنا محمد بن حميد المخرمى ، نا على بن الحسين ابن حبان قال: وحدث فى كتاب أبى بخط يده: قال أبو زكريا يعنى يحيى بن معين:

(١) كتبه فى النسختين : « الوالدين » .

(٢) كتبت فى النسختين « قد » .

دفع إلى ابن وهب كتابين عن معاوية بن صالح خمسمائة أو ستمائة حديث فانتهيت منها شرارها ورددت عليه الكتابين ، قلت لأبي زكريا: لم أخذت شرارها قد كنت سمعتها من إنسان قبله ؟ قال: لا ولكن لم يكن لى بها يومئذ معرفة » .

قال أبو بكر: «من لم تعلُ في المعرفة درجته ولا كملت لانتخاب الحديث آتته فينبغي أن يستعين ببعض الحفاظ وقته على انتقاء ما له غرض في سماعه وكتبه » .

أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروروذي، نا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ قال: سمعت جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعت مأمون المصري الحافظ يقول: « خرجنا مع أبي عبد الرحمن يعني أحمد بن شعيب النسوي إلى طرسوس سنة للفداء واجتمع جماعة من مشايخ الإسلام واجتمع من الحفاظ عبد الله ابن أحمد بن حنبل ومحمد بن إبراهيم مربع وأبو الأذان ومشيخة غيرهم فتشاوروا من يتقى لهم على الشيوخ فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النسوي وكتبوا كلهم بانتخابه » .

أنا أبو سعد الماليني ، أنا عبد الله بن عدى الحافظ قال: سمعت أبا يعلى الموصلي يقول: « ما سمعنا بذكر أحد في الحفظ إلا كان اسمه أكثر من رؤيته إلا أبو زرعة الرازي فإن مشاهدته كان من (١) أعظم من اسمه وكان قد جمع حفظ الأبواب والشيوخ والتفسير وغير ذلك ، وكتبنا بانتخابه بواسط ستة آلاف » .

وأنا أبو سعد قال: قال لنا ابن عدى : «وأبو إسحاق إبراهيم بن أرمة الأصبهاني من حفاظ الناس ومن المقدمين فيه وفي الانتخاب وكثرة ما استفاد الناس من حديثه ما يفيدهم عن غيره » .

وقال ابن عدى أيضاً : « عبيد العجل الحسين بن محمد بن حاتم أبو عبد الله كان موصوفاً بحسن الانتخاب يكتب الحفاظ بانتقائه » .

قال أبو بكر : وكان يتقى عن الشيوخ ببغداد ممن أدركناه أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس وأبو القاسم هبة الله بن الحسين الطبري فأما المتقدمون الذين لم ندركهم وقد لقينا من حدثنا عنهم وكان فيهم جماعة يستفيد الطلبة بانتقائهم ويكتب الناس بانتخابهم كأبي بكر بن الجعابي وعمر البصري وعمر بن مظفر وأبي الحسن الدارقطني وغيرهم .

سمعت غير واحد من شيوخنا يقول كان يقال: « إن انتقاء عمر البصري يصلح لليهودى قد أسلم » .

(١) لعل «من» زائدة .

ومعنى ذلك أن عمر كان معظم انتخابه الأحاديث المشهورة والروايات المعروفة خلاف ما يتخير أكثر النقاد من كتب الغرائب والأفراد .

وأما أبو الحسن الدارقطني فكان انتخابه يشتمل على النوعين من الصحاح والمشاهير والغرائب والمناكير ويرى أن ذلك أجمع للفائدة وأكثر للمنفعة ، وسنين وجه الفائدة فيما ذهب إليه على التفصيل بعد إن شاء الله .

مبحث

رسم الحافظ العلامة على ما ينتخبه

أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب ، أنا محمد بن حميد ، نا ابن حبان قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا : « أراني حجاج كتابه معلم وقال : هذه علامات أبي خالد الأحمر كتبها عني » .

أحمد أنا أبو رشيد محمد بن محمد الأدمي الزاهد بنيسابور ، نا أبو سهل محمد ابن سليمان الصعلوكي إملاءً ، نا أبو قریش محمد بن جمعة الحافظ ، نا النضر بن سلمة ، نا النضر بن شميل ، نا قُرَّة عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيل ، عن معاذ بن جبل : « أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء في غزوة تبوك » (١) .

وأنا أبو رشيد ، نا أبو سهل الصعلوكي ، نا محمد بن إسحاق السراج نا قتيبة ، نا الليث ، عن أبي الزبير ، عن أبي الطفيل ، عن معاذ بن جبل ، عن النبي ﷺ بمثله قال أبو العباس السراج : « رأيت على هذا الحديث في كتاب قتيبة ست علامات منها علامة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة وغيرهم » .

كان أبو الحسن علي بن أحمد النعمي يُعلم على ما ينتخبه في أصول الشيوخ صادقاً ممدودة ، وكان أبو محمد الخلال يعلم طاء ممدودة أيضاً ، وكانت علامة (٢) محمد بن طلحة

(١) رواه مسلم بسنده عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في صلاة المسافرين باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ٢٨٤/١ ، ورواه مالك في الموطأ في الصلاة باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر ١٦١/١ من تنوير الحوالك ، ورواه أبو داود في الصلاة باب الجمع بين الصلاتين ٤/٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، حديث (١٢٠٦) ، ١٢٠٨ ، ١٢٢٠) ورواه الترمذي في الصلاة باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين ٢/٤٣٨ ، ٤٣٩ ، حديث ٥٥٣ و ٥٥٤ وقال أبو عيسى (ص ٤٤) من نفس المصدر : والمعروف عند أهل حديث معاذ من حديث أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ ، وساق الحديث الذي ذكره الخطيب هنا ، ورواه النسائي في مواقيت الصلاة باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين الظهر والعصر ٢٨٥/١ وانظر : جامع الأصول ٧١١/٥ ، ٧١٢ حديث (٢٠٣٤) .

(٢) كتب خطأ قبل « محمد بن طلحة كنية » أبي الفضل « وضرب عليها بخط » .

النعالى حاءين إحداهما إلى جنب الأخرى، وكانت علامة أبى الفضل على بن الحسين ابن الفلكى الهمدانى نزيل نيسابور صورة همزتين، وكلهم كان يعلم فى الحاشية اليمنى من الورقة بحبر، ورأيت علامة أبى الحسن الدارقطنى فى أصل لبعض الشيوخ فى الحاشية اليسرى خطأ عريضاً بالحمرة، وكذلك كان هبة الله بن الحسن الطبرى يعلم بالحمرة إلا أنها كانت خطأ صغيراً على أول إسناد الحديث .

مبحث ما ينبغى أن يُصَدَّف عن الاشتغال به فى الانتقاء

ينبغى للمنتخب أن يقصد تَخَيُّرُ الأسانيد العالية، والطرق الواضحة والأحاديث الصحيحة والروايات المستقيمة ولا يُذهب وقته فى الترهّات من تتبع الأباطيل (و) (١) الموضوعات وتطلب الغرائب والمنكرات .

فقد أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقى، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلى، نا أحمد بن على الأبار، نا يونس بن أحمد، نا هلال يعنى ابن يحيى، نا أبو يوسف القاضى قال: قال أبو حنيفة: «من طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدين بالجدال تزندق، ومن طلب غريب الحديث كذب» .

ونا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى الحافظ إملاء بنيسابور، أنا أبو محمد الأزهرى قال: سمعت (عبد الله بن محمد العدل، أنا أحمد بن محمد بن الأزهر قال: سمعت) (٢) عبد الله بن الخليل بن إبراهيم العمى قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول لنا: «فى صحيح الحديث شغل عن سقيمه» .

أنا الحسن بن الحسين النعالى ومحمد بن عمر الخرقى قالوا: أنا أحمد بن جعفر بن سلم، نا أحمد بن على الأبار قال: «سألت أبا همام عن المناكير فقال: لا تكتبها وسألت مجاهداً يعنى ابن موسى فقال: إيش تكتبها قلت: أعرفها قال: تعرف السنن» .

أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن محمد الصفار، نا العباس بن محمد الدورى، نا أبو بكر بن أبى الأسود، نا إبراهيم بن عيسى، حدثنى محمد بن حمير، حدثنى إبراهيم بن أدهم قال: «إذا حملت شاذّ العلماء، حملت شراً كثيراً» .

أخبرنى على بن أيوب القمى، أنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب، نا ابن

(١) استدركت (الواو) بهامش (م) فصارت (والموضوعات) بدلا من «الموضوعات» .

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

دريد، نا أبو عثمان الأشنانداني عن التوزي قال: سمعت أبا عبيدة يقول: « من شغل نفسه بغير المهم أضرباً بالمهم » .

والغرائب التي كره العلماء الاشتغال بها وقطع الأوقات في طلبها إنما هي ما حكم أهل المعرفة ببطوله لكون رواته ممن يضع الحديث أو يدعى السماع، فأما ما استُغرب لتفرد راويه به وهو من أهل الصدق والأمانة فذلك يلزم كتبه ويجب سماعه وحفظه .

وقد أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا أبو جعفر محمد بن (عمرو)^(١) الرزاز ، نا عباس بن محمد، نا يعلى بن عبيد، نا الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس بن مالك قال: « لقينا معاذاً فقلنا: حدثنا من غرائب حديث رسول الله ﷺ » .

ويترك المنتخب أيضاً الاشتغال بأخبار الأوائل مثل كتاب المبتدأ ونحوه فإن الشغل بذلك غير نافع ، وهو عن التوفير على ما هو أولى قاطع .

أخبرني الحسن بن شهاب العكبري، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب قال: سمعت أبا يحيى الناقد قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: « الاشتغال بهذه الأخبار القديمة يقطع عن العلم الذي فرض علينا طلبه » .

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نيباح ، نا محمد بن أيوب، أنا موسى بن إسماعيل ، نا جرير ، عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب قال: « يا رسول الله، إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا أن نكتبها فقال: أمتهوكون أنتم كما تهوكون اليهود والنصارى ، أما والذي نفس محمد بيده ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولكني أعطيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث اختصاراً » (٢) .

أنا الحسن بن شهاب، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال: حدثني أبو بكر (محمد ابن) (٣) أيوب، نا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، نا ابن أبي أويس قال: سمعت خالي مالك ابن أنس وسأله رجل عن زبور داود فقال له مالك: « ما أجهلك ، ما أفرغك، أما لنا في

(١) ما بين القوسين كتب في صلب (م) : « عمر » وكتبت الواو بهامش (م) فصارت « عمرو » .

(٢) وردت قصة عمر بطرق مختلفة ، وقد جمع الهيثمي هذه الطرق في مجمع الزوائد فمنها ما رواه أبو يعلى، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق ضعفه أحمد وجماعة ، ومنها ما رواه أحمد والطبراني عن عبد الله ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه جابراً الجعفي وهو ضعيف، ورواية أخرى عن عبد الله بن ثابت الأنصاري رواها البزار ورجاله رجال الصحيح إلا جابراً الجعفي وهو ضعيف، اتهم بالكذب ، ومنها عن جابر بن عبد الله ، رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، فيه مجالد بن سعيد ، ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما ، وفيها جابر الجعفي وهو ضعيف اتهم بالكذب ، وفيها رواية أخرى عن أبي الدرداء رواها الطبراني في الكبير ، وفيها أبو عامر القاسم بن محمد الأسدي ، وقال الهيثمي : ولم أر من ترجمه ، وبقيّة رجاله موثقون . انظر: مجمع الزوائد ١/ ١٧٣ ، ١٧٤ باب ليس لأحد قول مع رسول الله ﷺ .

(٣) ما بين القوسين مستدرك في هامش (م) .

نافع ، عن ابن عمر ، عن نبينا ما (يشغلنا)^(١) بصحيحه عما بيننا وبين داود عليه السلام .
ونظير ما ذكرناه آنفاً أحاديث الملاحم وما يكون من الحوادث فإن أكثرها موضوع
وجلّها مصنوع كالكتاب المنسوب إلى دانيال ، والخطب المروية عن علي بن أبي طالب .

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نيباب ، أنا محمد بن أيوب ، أنا
عبد الأعلى بن حماد ، أنا وهيب ، أنا ابن عون ، عن إبراهيم : « أن عمر بلغه ، أن
رجلاً كتب كتاب دانيال قال : فكتب إليه يرتفع ^(٢) إليه فلما قدم عليه جعل عمر
يضرب بطن كفه بيديه ويقول : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتُ اللَّهِ قَالُوا هَذَا كَذِبٌ كَرِيمٌ ﴾ ^(٣) إنا أنزلناه قرآناً عربياً
لعلكم تعقلون ^(٤) نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ [يوسف] فقال عمر : أقصص أحسن
من كتاب الله تعالى ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، اعفنى فوالله لأمحونّه .

أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ،
نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ، نا قتيبة ، نا سفيان عن صدقة بن يسار سمع
عمرو بن ميمون يقول : « كنا جلوساً في مسجد الكوفة وذاك أول ما نزل فأقبل من نحو
الجسر رجلٌ معه كتاب ، قلنا : ما هذا ؟ قال : هذا كتاب قلنا : وما كتاب ؟ قال : كتاب
دانيال فلولا أن القوم تحاجزوا لقتلوه وقالوا : كتاب سوى القرآن ؟ أكتاب سوى
القرآن ؟ » .

أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب ، أنا محمد بن حميد ، نا علي بن الحسين بن حبان
قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا يعنى يحيى بن معين : كان أبو
اليمان يقول لنا : الحقوا ألواحنا فإنه يجيء ها هنا الآن خليفة بسلميه فيتزوج ابنة هذا
القرشى الذى عندنا ويفتح باب ها هنا وتكون فتنة عظيمة قال أبو زكريا : فما كان من
هذا شيء وكان كله باطل قال أبو زكريا : وهذه الأحاديث (كلها)^(٥) التى يحدثون بها
فى الفتن وفى الخلفاء يكون كلها كذب وريح لا يعلم هذا أحد إلا بوحي من السماء .

أنا أبو سعد الماليني ، أنا عبد الله بن عدى الحافظ قال : سمعت محمد بن سعيد
الحرانى يقول : سمعت عبد الملك الميمونى يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : « ثلاثة
كتب ليس لها أصول المغازى والملاحم والتفسير » .

وهذا الكلام محمول على وجه وهو أن المراد به كتب مخصوصة فى هذه المعانى
الثلاثة غير معتمد عليها ولا موثوق بصحتها لسوء أحوال مصنفها وعدم عدالة ناقلها

(١) ما بين القوسين بياض فى (ك) ونستطيع أن نقرأها فى (م) : « يشغلنا » وبذلك يستقيم السياق .

(٢) هكذا فى النسختين وعليها علامة التضييب فى (م) .

(٣) ما بين القوسين مستدرك بهامش (م) .

وزيادات القصّاص فيها .

فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة اتصلت أسانيدُها إلى الرسول ﷺ ، من وجوه مرضية وطرق واضحة جلية ، وأما الكتب المصنفة في تفسير القرآن فمن أشهرها كتابا الكلبي ومقاتل ابن سليمان .

وقد أخبرني أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدّب ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا عبد الله بن معمر البلخي ، نا عبد الصمد بن الفضل قال : «سُئل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي فقال أحمد : من أوله إلى آخره كذب ف قيل له : فيحل النظر فيه قال : لا » .

ونا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا أبو إسماعيل الترمذی ، نا الأويسى عن مالك : « أنه بلغه أن مقاتل بن سليمان جاءه إنسان فقال له : إن إنساناً سألتني ما لون كلب أصحاب الكهف ؟ فلم أدر ما أقول له قال : فقال له : مقاتل ألا قلت : هو أبقع فلو قلت لم تجد أحداً يرد عليك » .

قال أبو إسماعيل : وسمعت نعيم بن حماد يقول : « أول ما ظهر من مقاتل الكذب هذا قال للرجل : أما لو قلت أصفر أو كذا أو كذا من كان يرد عليك ؟ » .

ولا أعلم في التفسير كتاباً مصنفاً سلم من علة فيه وعرّى من مطعن عليه .

وأما المغازي فمن المشتهرين بتصنيفها وصرف العناية إليها محمد بن إسحاق المطلبی ومحمد بن عمر الواقدي فأما ابن إسحاق فقد تقدمت منا الحكاية عنه أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب أخبارهم ويضمنها كتبه وروى عنه أيضاً أنه كان يدفع إلى شعراء وقته أخبار المغازي ويسألهم أن يقولوا فيها الأشعار ليلحقها بها .

أنا ذلك محمد بن عبد الواحد بن على البزاز ، أنا عمر بن محمد بن سيف الكاتب ، نا عبد الله بن أبي داود قال : حدثني أبي ، نا ابن أبي عمرو الشيباني قال : سمعت أبي يقول : « رأيت محمد بن إسحاق يعطى الشعراء الأحاديث يقولون عليها الشعر » .

وأما الواقدي فسوء ثناء المحدثين عليه مستفيض وكلام أئمتهم فيه طويل عريض .

وقد أنا على بن أبي على (البصري بها ، نا على بن) (١) عبد العزيز البرذعي أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، نا يونس بن عبد الأعلى قال : قال لى الشافعي : « كتب الواقدي كذب » .

وليس في المغازي أصح من كتاب موسى بن عقبة مع صغره وخلوه من أكثر ما يُذكر في كتب غيره .

(١) ما بين القوسين مستدرك في هامش (م) .

فما روى من هذا الأشياء عمن اشتهر تصنيفه وعرف بجمعه وتأليفه ، هذا حُكمه فكيف بما يورده القصاص فى مجالسهم ويستميلون به قلوب العوام من زخارفهم؟ إن النقل لمثل تلك العجائب من المنكرات ، وذهاب الوقت فى الشغل بأمثالها من أخسر التجارات .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا الحسن بن على الوراق ، نا الهيثم بن خلف الدورى ، نا قاسم بن أحمد بن معروف ، نا أبو داود ، نا شعبة ، عن أيوب قال : « ما أفسد على الناس حديثهم إلا القصَّاص » .

قرأت على أبى عمر الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ ، عن محمد بن الحسن بن زياد النقاش قال : نا عبد الله بن أحمد الفسطاطى ، نا على بن سهل ، نا عفان ، نا حماد بن زيد قال : سمعت أيوب يقول : ما ألمات العلم إلا القصاص إن الرجل ليجلس إلى القاصِّ برهة من دهره فلا يتعلق منه بشىء ، وإنه ليجلس إلى الرجل العالم الساعة فما يقوم حتى يفيد منه شيئاً ، وقال النقاش : حَدَّثْتُ عن أبى الوليد الطيالسى قال : كنت مع شعبة فذنا منه شاب رقبانى فسأله عن حديث فقال له شعبة : أقاص أنت ؟ قال : وكان شعبة سيئ الفراسة فلا أدري كيف أصاب يومئذ ؟ قال : فقال الشاب : نعم قال : اذهب فإننا لا نحدث القصاص قال : فقلت له : لم يا أبا بسطام ؟ قال : يأخذون الحديث منا شبراً فيجعلونه ذراعاً .

نا عبد الله بن أحمد السوذر جاني لفظاً بأصبهان حدثنا أبو بكر بن المقرئ نا على ابن محمد بن صالح ، عن أبى قلابة قال : سمعت على بن المدينى يقول : « أكذب الناس ثلاثة : القصاص والسؤال والوجوه . قلت : فما بال الوجوه ؟ قال : يكذبون فى مجالسهم ولا يُردُّ عليهم » .

أخبرنى أبو الفتوح عبد الرزاق بن محمد بن أبى شيخ الأصبهانى بها ، نا جدى عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، نا أبو العباس الحمال قال : حدثنى المنذر بن محمد قال : حدثنى من سمع عمرو الناقد يقول : « مرت بقاص يقصُّ وهو يقول : نا أبو معاوية ، عن الأعمش بحديث كذب فنهيته فأبى على فاشتريته منه بأربعة دراهم قال عمرو : ثم لقيت ذلك الرجل بالشام وهو يذكر ذلك الحديث بعينه فقلت : بعتَه منى ؟ بأربعة دراهم فقال : إنما بعتك بالعراق » .

أنا محمد بن أحمد بن حسن بن النرسى ، نا أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن

الحسين بن إبراهيم بن المظفر المعروف بابن الإمام ، أنا أبو الفضل العباس بن موسى بن أبي موسى إسحاق بن موسى الأنصارى من ولد عبد الله بن يزيد الخطمى صاحب رسول الله ﷺ قال: نا محمد بن يونس الكديمى قال: « كنت بالأهواز فسمعت شيخاً يقص فقال: لما أن زوج النبي ﷺ علياً أمر شجرة طوبى أن تثر اللؤلؤ الرطب فيتهداه أهل الجنة بينهم فى الأطباق» (١) قال : قلت له : يا شيخ هذا كذب على رسول الله ﷺ قال: فقال لى : « ويحك اسكت حدثني الناس قلت: من حدثك ؟ قال: حدثني يمان البحرى عن حفص التستري عن وكيع بن الجراح ، عن عبد الله بن مسعود ، عن الأعمش ، عن عطاء ، عن ابن عباس . »

أنا أبو بكر عبد الله بن على بن حمويه بن أبرك الهمداني بها ، أنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى ، أنا أبو عمرو سعيد بن القاسم ، نا أبو حاتم محمد بن أحمد الحافظ قال: حدثنى محمد بن يوسف النسوى - فتى من أصحابنا - قال: « دخلت مدينة بالجزيرة يقال لها باجروان (٢) فرأيت فى مسجد الجامع شاباً يقص عليهم فسمعت عليه وأنا فى ناحية فسمعتة يقول : نا أبو خليفة، نا أبو الوليد، نا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : من قضى لمسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره » (٣) فلما فرغ من قصصه وتفرق الناس ، أتانى وقصد بين يدى بعد أن سلم فسألتة فقال: أنا من بردعة قلت : متى كتبت عن أبى خليفة قال : ما كتبت عنه شيئاً قلت: فرأيتة ؟ قال: لا قلت: فكيف تقول: نا أبو خليفة ولم تره قال: المناقشة مع أمثالنا من قلة المروءة؛ إنا قوم جعلنا الإسناد مكسبة نتسلق - يعنى به - إلى أخذ القطاع ، وأما أنا فحفظت هذا الإسناد الواحد ، فأى شىء أصبت أضفت إلى هذا الإسناد سواء على كان ذلك من كلام النبى ﷺ أو كلام الجاحظ ، فوعظته جهدى فلم يتعظ فأخذت نعلى وقمت . »

نا محمد بن يوسف القطان النيسابورى بلفظه ، أنا محمد بن عبد الله بن محمد

(١) لا أصل له وقد أورد ابن الجوزى فى الموضوعات ما يقرب من معناه فى رواية جاء فيها : « . . . ثم أمر شجر الجنان فحملت من الحلى والحلل ثم أمرها فنثرتة على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن فخر به إلى يوم القيامة . » الموضوعات لابن الجوزى ١٩/١ فى ذكر ترويح على بفاطمة عليهما السلام وانظر: أيضاً الفوائد المجموعة للشوكانى ص ٣٩١ رقم (١١٦) وقال : وهو موضوع .

(٢) مصححة - هكذا بهامش (م) .

(٣) روى البخارى فى التاريخ والطبرانى والخرائطى كلاهما فى مكارم الأخلاق من حديث أنس بسند ضعيف مرسل: « من قضى لأخيه حاجة فكأنما خدم الله عمره . » انظر: تخريج العراقي لأحاديث إحياء علوم الدين ١٠٢٠ / ٢ هامش (٨) .

ابن حمدويه الضبي ، أنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، نا إبراهيم بن عبد الواحد البلدي قال : سمعت جعفر بن محمد الطيالسي يقول : «صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين أيديهم قاص فقال : نا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا : نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «من قال : لا إله إلا الله يُخْلَقُ من كل كلمة منها طيرٌ منقاره من ذهب وريشه من مرجان وأخذ في قصة نحواً من عشرين ورقة فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين ويحيى بن معين ينظر إلى أحمد بن حنبل فقال : أنت حدثته بهذا ؟ فيقول : والله ما سمعت به إلا هذه الساعة قال : فسكتا جميعاً حتى فرغ من قصصه وأخذ قطاعه ثم قعد ينتظر بقيته فقال له يحيى بن معين بيده : تعال فجاء متوهماً لنوال يحيزه فقال له يحيى : من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال : أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فقال : أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ ، فإن كان لا بد والكذب فعلى غيرنا فقال له : أنت يحيى بن معين ؟ قال : نعم قال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحق ما علمته إلا الساعة فقال له يحيى : وكيف علمت أني أحق ؟ قال : كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما ، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا ، قال : فوضع أحمد كُمة على وجهه وقال : دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما » .

أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، نا أبو عمر بن حيويه ، نا أبو بكر بن سيف قال : سمعت عباس الدوري قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : «إن للناس في أرباضهم وعلى باب دورهم أحاديث يتحدثون بها عن النبي ﷺ لم نسمع نحن منها شيئاً» .

قال أبو بكر : وتلك الأحاديث إنما يسمعها العوام من القصاص يطرفونهم بها ويتوصلون إلى نيل ما في أيديهم بروايتها فيعلق بقلوب العوام حفظها ويبدئون ويعيدون فيها استحساناً منهم لها ، وباعث القصاص على ذلك معرفتهم نقص العوام وجهلهم ولو صدقوا الله فيما يلقونه إليهم لكان خيراً لهم .

أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي ، أنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، أخبرني الحسن بن علي قال : نا ابن مهرويه قال : حدثني أحمد بن خالد قال : وحدثني علان الوراق قال : « رأيت العتابي يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام فقلت له : ويحك ما تستحي ؟ فقال لي : أرأيت لو كنا في دار فيها بقر كنت تحتشم أن تأكل وهي تراك ؟ فقلت : لا . قال : فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر ، ثم قام فوعظ ،

وقص ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال: لهم رُوى لنا من غير وجه أن من بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار قال: فما بقى منهم أحد إلا أخرج لسانه يومئ به نحو أرنبته ويقدر ، هل يبلغها فلما تفرقوا قال لى العتابى : ألم أخبرك أنهم بقر؟» .

أخبرنى عبيد الله عبد العزيز البرذعى وعلى بن أبى على البصرى قالا: أنا محمد ابن عبد الله بن همام ، نا عبد الله بن همام ، نا عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عجلان اليماني العابد بالدالية ، قال: سمعت على بن محمد الرضا بسر من رأى يقول: « الغوغاء قتلة الأنبياء والعامة اسم مشتق من العمى ما رضى الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال: بل هم أضل » .

مبحث

ذكر ما يجب على الحفاظ من بيان أحوال الكذابين والنكير عليهم وإنهاء أمرهم إلى السلاطين

إذا سلك الراوى طريقا تلحق به الظنة وتلوح من سلوكها للعلماء أمارات التهمة لزم أهل المعرفة بيان أمره وإظهار حاله وإشادة ذكره؛ ليتوقف عن الاحتجاج به وإن كان غير مقطوع على كذبه .

أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون الواعظ وأبو القاسم عبد الرحمن ابن عبيد الله بن محمد الحربى، قال أحمد: نا وقال عبد الرحمن: أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد، نا جعفر الصايغ، وفى حديث الحربى جعفر بن محمد بن شاكر، نا عفان .

وأنا محمد بن أحمد بن رزق (واللفظ له أنا عثمان)^(١) بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق قال أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل : نا عفان قال: قال يحيى بن سعيد: «سألت شعبة وسفيان بن سعيد وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس عن الرجل لا يحفظ أو يتهم فى الحديث فقالوا جميعا: بين أمره » .

وأما إذا كشف الراوى قناعه وأسقط فى تخرص الكذب حياءه فيجب إنهاء أمره إلى السلطان والاستعانة فى النكير عليه بمن وجد من الأعوان .

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا سهل بن أحمد

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

الواسطي قال: قال أبو حفص عمرو بن علي: سمعت عمرا الأنماطي يقول: أتيت حمادا المالكي^(١) فسمعته يقول: «نا الحسن أن عمر بن الخطاب أتى بسارق فقطع يده فقال: ما حملك على هذا؟ قال: القدر قال: فضربه أربعين سوطاً ثم قال^(٢): قطعت يدك لسرقتك وضربتك لفرقتك على الله فقلت له: لو كان افتري على عمر كم كان يضربه؟ قال: ثمانين قلت: يفتري على الله تضربه أربعين ويفتري على عمر تضربه ثمانين لا والله لا تفارقني حتى أستعدى عليك فأقر أنه لم يسمع من الحسن وحلف أنه لا يحدث، وكتبت عليه كتاباً وأشهدت عليه شهوداً وتركته»^(٣).

أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان، نا أبو الفضل صالح ابن أحمد بن محمد التميمي الحافظ، نا أبو محمد جعفر بن أحمد إملاء قال: سئل أبو حاتم الرازي عن حديث هشيم عن سيار أبي الحكم، عن أبي جعفر الخطمي، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «صنفان من أمتي لا تنالهما»^(٤) شفاعتي المرجئة والقدرية^(٥)، وعن حديث حماد بن قيراط عن أبي عجلان، عن أبي يزيد المدني قال: «لم يقرأ خلف الإمام تسعة من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ويزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وجابر وأبو سعيد الخدري وأحاديث موضوعة فأجاب أبو حاتم بخطه ما روى هذه الأحاديث إلا كذاب».

ويحتاج أن يبين ضعف هذه الأحاديث لهذا الرجل الذي حدث بها أنها موضوعة لا أصل لها فإن رجع عنها وإلا على السلطان أن ينهاه، عن روايتها، فإن انتهى وإلا عاقبه بما يراه.

أنا أبو مسلم جعفر بن باي الفقيه الجيلي، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان، نا أبو

(١) هو حماد بن مالك ويقال: حماد المالكي، شيخ روى عن الحسن، رموه بالكذب، انظر: ميزان الاعتدال ٢٨٢/١.

(٢) أضفت (قال) ليستقيم المعنى.

(٣) رواه الرامهرمزي بسنده الذي يلتقي معه فيه الخطيب في عمرو الأنماطي. انظر: المحدث الفاضل ص ٣١٧.

(٤) كتبت في (م) خطأ: «لا تنالهم» وصححت بالهامش فصارت: «لا تنالهما».

(٥) روى الترمذي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية» وقال: أبو عيسى: وفي الباب عن عمر وابن عمر ورافع بن خديج، وهذا حديث غريب حسن صحيح. كتاب القدر باب (١٣) ما جاء في القدرية ٤/٥٤٤ حديث (٢١٤٩)، والمرجئة: هم الذين يقولون بأنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، وفي قولهم هذا فتح لباب المعصية وأما القدرية فيقولون: بأن الكبيرة إذا لم يتب منها يخلد صاحبها في النار وإن كان مؤمناً. انظر: جامع الأصول ١٠/١٣٠، ١٣١ حديث (٧٦٠٤).

بشر الدولابي، نا أحمد بن عبد الله بن أبي بزة المكي، نا عبد الملك بن إبراهيم الجدي الثقة المأمون قال: « رأيت شعبة مغضبا مبادراً فقلت: مه يا أبا بسطام فأراني طينة في يده وقال: أستعدى على جعفر بن الزبير يكذب على رسول الله ﷺ » .

أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا على بن عبد العزيز البردعي، نا عبد الرحمن ابن أبي حاتم، نا أبي قال: حدثني حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول: « لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق كان يجرى إلى الرجل فيقول: لا تحدث وإلا استعديتُ عليك السلطان » .

أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا أحمد بن عمر بن العباس القزويني، نا محمد بن موسى الحلواني، نا أحمد بن سنان قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: « استعديت على عيسى بن ميمون في هذه الأحاديث التي يحدثها عن القاسم فقال: لا أعود » .

أنا محمد بن عيسى الهمداني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد قال: حدثني محمد بن الفضل القسطنطي قال: نا شيخ قبل ثلاثين ومائتين عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس أن النبي ﷺ قال: « لكل شيء زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة »^(١) فاستعدى عليه أبو حاتم وأبو حفص القاص وأبو عبيد الله محمد ابن السندی إلى إبراهيم بن معروف قال: « يا شيخ لولا أنك حاج لأظلت حبسك فأحلفه إلا يحدث حاجاً ولا قافلاً من حجه .

قال: وحدث شيخ عن مالك بن أنس، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: « الفقاع حرام » فاستعدوا عليه إلى السري بن معاذ فقال محمد بن حميد: أقرره بالكذب فقال: نا شيخ سمعت عن مالك؟ قال: نعم، وكتب بالشام عن ابن لهيعة؟ قال: نعم وكتبت بمصر عن الليث بن سعد، وكتبت بحمص عن قرّة بن دعموص؟ قال: نعم، اعرفوه فإنه يزعم أنه كتب عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: وإنما درجه من بن لهيعة إلى قرّة بن دعموص » .

وأخبرني محمد بن عيسى، نا صالح بن أحمد، نا أبو عمر أحمد بن الحسن بن عزون الطاهري قال: قال على بن حرب الموصلي « كتب أبي إلى الحميدي أن رجلاً

(١) واضح أن هذا موضوع ولم أعر لأنس رضي الله عنه على حديث يقترب من هذا المعنى إلا ما رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس: « الخير أسرع إلى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة إلى سنام البعير » انظر: كنز العمال ٢٤٤/٩ حديث (٢٥٨٤٧)، وكذلك ما رواه الديلمي في مسند الفردوس وأورده المناوي في فيض القدير ٣٣٩/١ عن أنس: « إذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه، وإذا خرج خرج بمغفره ذنوبهم » وقال السخاوي: سنده ضعيف انظر: كنز العمال ٢٤٢/٩ حديث (٢٥٨٣٦) وهامش رقم (١) .

قَبَلْنَا يُقَالُ لَهُ : ابن أبي علاج يروى عن ابن عيينة ، عن الزهري عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ : « أن الله لا يغضب فإذا غضب تسَلَّحت الملائكة ، فإذا اطلع إلى الأرض سمع الولدان يقرؤون القرآن تملأ ربنا رضواناً » (١) أفَعِنْدُكَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ عِلْمٌ ؟ فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّد ، يَسْتَتَابُ ابْنَ أَبِي عِلَاجِ فَإِنْ تَابَ ، وَإِلَّا أَحْسَنَ أَدَبَهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍ : وَأَرَادَ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ أَنْ يَقُولَ : ضُرِبَتْ عُنُقُهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ حُسَيْنٍ فَقَالَ : أَحْسَنَ أَدَبَهُ .

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَعِيمِ الضُّبِّيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بِالْوَيْهِ يَقُولُ : سَمِعْنَا أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ يَعْنِي ابْنَ خَزِيمَةَ يَقُولُ : « كُنْتُ عِنْدَ الْأَمِيرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ فَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ بِحَدِيثٍ وَهَمَّ فِي إِسْنَادِهِ فَرَدَدْتُهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ الْقَاضِي : قَدْ كُنَّا نَعْرِفُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ خَطَأٌ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً فَلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ مِنْهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : لَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَسْمَعَ حَدِيثًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِ خَطَأٌ وَتَحْرِيفٌ فَلَا أُرَدُّهُ . »

مبحث

من يجوز إطلاق اللفظ

في وصفه وتسميته بالحفظ

الوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف إلى أهل الحديث خاصة وهو سمة لهم لا يتعداهم ولا يُوصَفُ بها أحد سواهم ، لأن الراوى يقول : نا فلان الحافظ فيحسن منه إطلاق ذلك ، إذ كان مستعملاً عندهم يوصف به علماء أهل النقل ونقادهم . ولا يقول القارئ : لَقِنْنِي فلان الحافظ (ولا يقول الفقيه درَّسَنِي فلان الحافظ) (٢) ولا يقول النحوى : علمنى فلان الحافظ فهى أعلى صفات المحدثين وأسمى درجات الناقلين من

(١) روى ابن عدى فى الكامل ، والشيرازى فى الألقاب ، والديلمى فى مسند الفردوس ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق عن ابن عمر : « أن الله لا يغضب فإذا غضب سبحت الملائكة لغضبه فإذا اطلع إلى الأرض فنظر الولدان يقرؤون تملأ رضا » وقال ابن عدى : منكر وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات انظر : كنز العمال ٥٥٤ / ١ رقم (٢٤٨٣) ، وانظر : الموضوعات لابن الجوزى ١٢٦ / ١ وفيه : « إن الله عز وجل لا يغضب فإذا غضب تسَلَّحت الملائكة لغضبه ، فإذا اطلع إلى أهل الأرض ونظر إلى الولدان يقرؤون القرآن - علا - (امتلاء) ربنا رضا » وقال : هذا حديث لا يصح والفاظه منكرة - لم يروه ، عن سفيان غير ابن أبي علاج وأحاديثه منكرة ، قال ابن حبان : يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، فلا يشك السامع أنه كان يضعها .

(٢) ما بين القوسين مستدرَك فى هامش (م) .

وُجِدَتْ فِيهِ قُبُلَتْ أَقَاوِيلُهُ وَسَلِمَ لَهُ تَصْحِيحُ الْحَدِيثِ وَتَعْلِيلُهُ ، غَيْرَ أَنَّ الْمُسْتَحْقِينَ لَهَا يَقلُ مَعْدُودُهُمْ وَيَعَزُّ بَلْ يَتَعَذَّرُ وَجُودُهُمْ فَهَمَّ فِي قَلْتِهِم بَيْنَ الْمُتَسَيِّينَ إِلَى مَقَالَتِهِمْ أَعَزَّ مِنْ مَذْهَبِ السُّنَّةِ بَيْنَ سَائِرِ الْأَرَاءِ وَالنَّحْلِ وَأَقْلَ مِنْ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ فِي مُقَابَلَةِ جَمِيعِ أَهْلِ الْمَلَلِ .

أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِيهِ الْكَاتِبُ بِأَصْبَهَانَ ، نَا أَحْمَدَ ابْنَ جَعْفَرٍ بْنِ مَعْدٍ السَّمْسَارِ ، نَا عَمْرَ بْنَ أَحْمَدَ السَّنِي ، نَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ غَالِبٍ ، نَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الطَّبَّاعِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ عِيَّاشٍ يَقُولُ : « السُّنَّةُ فِي الْإِسْلَامِ كَالْإِسْلَامِ فِي الشُّرْكِ » .

وَأَنَا أَبُو الْفَتْوحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَوَّارِسِ الْحَافِظُ ، نَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ النَّيْسَابُورِي قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَوَانَةَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِي قَالَ : سَمِعْتُ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ يَقُولُ : قَالَ لَنَا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : « السُّنَّةُ فِي الْإِسْلَامِ أَعَزُّ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ » . وَلَقَلَّةٌ مِنْ يَوْجَدُ مِنْ أَهْلِ الْحَفِظِ وَالْإِتْقَانِ قِيلَ : إِنْ أَحَدُهُمْ يُولَدُ بَعْدَ بَرَهَةٍ مِنَ الزَّمَانِ .

كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَالِينِي ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِي ، أَنَا عَمْرُ بْنُ سَنَانَ ، نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدٍ ، نَا مُوسَى بْنَ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ : « الْحَافِظُ يُولَدُ فِي الزَّمَانِ » .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، أَنَا الْخَطِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي بِمِصْرَ ، أَنَا أَحْمَدُ ابْنَ جَعْفَرِ الطَّرْسُوسِي ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَابِرِ الْبَزَازِ قَالَ : سَمِعْتُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيَّاسٍ بْنُ نُوحٍ قَالَ : قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيَّاسٍ بْنُ الطَّبَّاعِ : سَمِعْتُ هَشِيمًا يَقُولُ : « مِنْ يَحْفَظُ الْحَدِيثَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ : هُمْ أَقْلُ مِنْ ذَاكَ » .

فَمِنْ صِفَاتِ الْحَافِظِ الَّذِي يَجُوزُ إِطْلَاقُ هَذَا اللَّفْظِ فِي تَسْمِيَّتِهِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِصِيرًا بِطَرَقِهَا مُمِيزًا لِأَسَانِيدِهَا يَحْفَظُ مِنْهَا مَا أَجْمَعَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ عَلَى صِحَّتِهِ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ لِلْجَهْدِ فِي حَالِ نَقْلِهِ يَعْرِفُ فَرْقَ مَا بَيْنَ قَوْلِهِمْ فَلَانِ حُجَّةٍ وَفَلَانِ ثِقَةٍ وَمَقْبُولٍ وَوَسْطٍ وَلَا بِأَسَ بِهِ وَصَدُوقٍ وَصَالِحٍ وَشَيْخٍ وَلَيْنٍ وَضَعِيفٍ وَمُتْرُوكٍ وَذَاهِبِ الْحَدِيثِ ، وَيُمِيزُ الرِّوَايَاتِ بِتَغَايِيرِ الْعِبَارَاتِ نَحْوَ ، عَنْ فَلَانٍ ، وَأَنَّ فَلَانًا ، وَيَعْرِفُ اخْتِلَافَ الْحُكْمِ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْمُسَمَّى صَحَابِيًّا أَوْ تَابِعِيًّا وَالْحُكْمِ فِي قَوْلِ الرَّاوِي : قَالَ فَلَانٌ وَعَنْ فَلَانٍ وَأَنَّ ذَلِكَ (غَيْرُ) (١) مَقْبُولٍ مِنَ الْمُدْلِسِينَ دُونَ إِثْبَاتِ السَّمَاعِ عَلَى الْيَقِينِ .

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ فِي هَامِشٍ (م) .

ويعرف اللفظة فى الحديث ، تكون وهما وما عداها صحيحاً ويميز الألفاظ التى أدرجت فى المتون فصارت بعضها لاتصالها بها ويكون قد أمعن النظر فى حال الرواة بمعانة علم الحديث دون ما سواه لأنه علم لا يعلق إلا بمن وقف نفسه عليه ولم يضم غيره من العلوم إليه .

كما أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى ، أنا أحمد بن محمد بن عمران ، أنا عبد الله بن سليمان قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: « مر الشافعى بيوسف بن عمرو بن يزيد وهو يذكر شيئاً من الحديث فقال: يا يوسف تريد أن تحفظ الحديث وتحفظ الفقه؟ هيهات » .

وأخبرنى محمد بن أبى القاسم الأزرق ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش: أن محمد بن عبد الرحمن السامى أخبرهم بهراة قال: أنا على بن الجعد قال: سمعت قاضى القضاة يعنى أبا يوسف يقول: « العلم شىء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وأنت إذا أعطيته كلك من إعطائه البعض على غر » .

سمعت أبا على عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابورى بالرى يقول: سمعت أبا نصر ، عن عزيز بن ناصح الفقيه بإيلاق يقول: سمعت أبا أحمد نصر بن أحمد العياضى الفقيه السمرقندى يقول: « لا ينال هذا العلم إلا من عطل دكانه وخرّب بستانه وهجر إخوانه ، ومات أقرب أهله إليه فلم يشهد جنازته » .

فإن أحتج إلى أقاويله وفتاويه فى حديث وقع التنازع فقد أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى قال: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل يقول: سمعت جدى يقول: سمعت يحيى بن معين وسئل: أيفتى الرجل من مائة ألف حديث؟ قال: لا . قلت: ومن مائتى ألف ؟ قال: لا . قلت: ثلثمائة . قال: لا قلت: خمسمائة ألف ؟ قال: أرجو » .

وليس يكفيه إذا نصب نفسه للفتيا أن يجمع فى الكتب ما ذكره يحيى دون معرفته به ونظره فيه وإتقانه له فإن العلم هو الفهم والدراية وليس بالإكثار والتوسع فى الرواية .

نا على بن أبى على البصرى إملاء ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري ، نا أبو محمد عبيد الله بن الحسين الصابونى القاضى بأنطاكية ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، نا ابن وهب ، عن مالك قال: « إن العلم ليس بكثرة الرواية إنما العلم نور يجعله الله فى القلب » .

وأنا على بن المحسن القاضي قال : أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب ، أنا أبو عبد الله بن عفير ، نا أبو همام : سمعت شريكاً سئل عن قوله تعالى: ﴿ يُونِّي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة : ٢٦٩] قال : الفهم .

فينبغي له أن يكون قد أكثر من الحديث كتابةً وسماعاً ويلزم نفسه نظراً في علمه وإطلاعاً مديماً ذلك من غير تقصير ، ومشمراً فيه غاية التشمير ، فإن ذاك سبب حفظه ومعرفته لمن رزقه الله ومن عليه بموهبته .

مبحث

ذكر بعض أخبار الموصوفين بالإكثار من كتب الحديث وسماعه

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا عبيد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: قال أبو أسامة: « كتبت بيدي هذه مائة ألف حديث .

وأنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي أخبركم (الحسين)^(١) بن إدريس ، نا ابن عمار قال: سمعت أبا أسامة يقول: « كتبت بإصبعي هاتين - وأشار ابن عمار بإصبعيه - مائة ألف حديث » .

حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي قال: أنا أبو بكر الخلال ، أنا العباس بن محمد قال: نا جعفر الطيالسي قال: سمعت عفان يقول: « يكون عند أحدهم الحديث فيخرجه بالقرعة كتبت عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث ما حدثت منها بألفي حديث ، وكتبت عن وهيب أربعة آلاف ما حدثت منها بألف حديث ، وكتبت عن عبد الواحد بن زياد ستة آلاف ما حدثت منها بألف ، وأحدهم يكون عنده الحديث يسوقه القرعة حتى يخرجه » .

وأنا أبو نعيم الحافظ ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، نا محمد بن إسحاق السراج قال: سمعت محمد بن يونس يقول : سمعت على بن المديني يقول: « تركت من حديثي مائة ألف حديث فيها ثلاثون ألف لعباد بن صهيب » .

أنا أبو سعد الماليني ، أنا عبد الله بن عدي ، نا محمد بن ثابت ، نا موسى بن حمدون قال: سمعت أحمد بن عقبة قال: سألت يحيى بن معين: كم كتبت من الحديث يا أبا زكريا؟ قال: كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث قال أحمد: (و)^(٢) إني أظن أن

(١) ما بين القوسين مستدرك في هامش (م) .

(٢) استدركت الواو بهامش (م) فصارت « وإنى » بدلا من « إني » .

المحدثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف وستمائة ألف » .

أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمداني ، نا صالح بن أحمد الحافظ قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله يقول : سمعت أبي يقول : « خَلَفَ يحيى من الكتب مائة قمطر وأربعة عشر قمطر وأربعة حباب شرايية مملوءة كتباً » .

أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى ، أنا خلف بن محمد قال : سمعت أبا علي صالح بن محمد يقول : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : « كتبت عن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف حديث وعن أبي بكر بن أبي شيبة مائة ألف حديث فقلت له : بلغني أنك تحفظ مائة ألف حديث تقدر أن تُملئ على ألف حديث من حفظك ؟ قال : لا ولكن إذا أُلقيَ عليَّ عرفت » .

كتب إلى أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الرى بخطه يقول : سمعت أحمد بن الحسن بن محمد العطار يذكر عن محمد بن أحمد بن جعفر الصيرفي قال : نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان التستري قال : « سئل أبو زرعة أن رجلا حلف بطلاق امرأته أن أبا زرعة يحفظ من ظهر قلبه مائة ألف حديث فلم يجبه عن ذلك ، فذهب الرجل إلى أبي حاتم فسأله فقال أبو حاتم : هذا باب الطلاق ارجع إلى أبي زرعة فألحَّ عليه ففعل الرجل فقال أبو زرعة : أيها الرجل ، ما عددتُه ولكن ما فى بيتي سواد على بياض إلا وأحفظه فقال أبو حاتم للرجل : ففى بيت أبي زرعة أكثر من مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف ، اذهب فأنت بارٌّ فى يمينك قال : وقيل لأبى زرعة : من رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ ؟ فقال : أحمد بن حنبل حُزِرَ كتبه اليوم الذى مات فيه فبلغ اثني عشر حملا ، وعدل ما على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا فى بطنه نا فلان وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه » .

أنا محمد بن عيسى الهمداني ، نا صالح بن أحمد قال : سمعت بعض أصحابنا يحكى عن عبد الله بن وهب الدينورى أنه قال : « كنا نذاكر إبراهيم بن الحسين يعنى ابن ديزيل بالحديث فيذاكرنا ، بالقمطر ، كان يُذاكر بالحديث الواحد فيقول : عندي منه قمطر » .

حدثني أبو القاسم الأزهرى ، نا عبيد الله بن عثمان بن يحيى ، نا أبو علي حامد ابن محمد الهروى قال : سمعت الحسن بن محمد المؤدب يقول : سمعت يحيى بن أحمد ابن عبد الله بن جبلة يحكى عن أبي حذافة قال : « كان للواقدي ستمائة قمطر كتب » .

نا محمد بن يوسف القطان النيسابورى ، أنا محمد بن عبد الله الضبى قال : سمعت أبا على الحافظ يقول : سمعت أبا العباس بن سعيد يقول : « ظهر لأبى كريب بالكوفة ثلثمائة ألف حديث » .

قرأت على الحسن بن أبى بكر عن أحمد بن كامل القاضى قال : أخبرنى أحمد بن موسى بن إسحاق الأنصارى قال : قال : « إنى سمعت من أبى كريب ثلثمائة ألف حديث » .

حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح ، نا أبو الفضل بن المأمون الهاشمى ، نا أبو بكر بن الأنبارى قال : سمعت أحمد بن يحيى يقول : « سمعت من عبيد الله بن عمر القواريرى مائة ألف حديث » .

نا محمد بن يوسف القطان ، أنا محمد بن عبد الله الضبى قال : سمعت أبا بكر بن أبى دارم يقول : « كتبت بأصابعى عن أبى جعفر الحضرى - مَطِين - مائة ألف حديث » .

نا محمد بن على بن مخلد الوراق بحضرة أبى بكر البرقانى قال : سمعت عبد الله الفارسى وعرفه البرقانى يقول : « قمت مع إخوتى بالكوفة عدة سنين نكتب عن أبى عقدة فلما أردنا الانصراف ودّعناه ، فقال ابن عقدة : قد اكتفيت بما سمعتم منى ، أقل شيخ سمعتُ منه عندى عنه مائة ألف حديث قال : فقلت : أيها الشيخ ، نحن إخوة أربعة قد كتب كل واحد منا عنك مائة ألف حديث » .

نا أبو حازم العبدوى إملاء ، نا أبو على الحسين بن محمد الحافظ ، نا محمد بن إبراهيم بن ناصح ، نا عمار بن رجاء قال : سمعت عبيد بن يعىش يقول : « أقمت ثلاثين سنة ما أكلت بيدي يعنى بالليل ، كانت أختى تُلقمنى وأنا أكتب » .

فصل

قد ذكرنا أن الحفظ أرفع درجات الحديث وأعلاه ، وأشرف منازل الرواية وأسمائها ، وأبناً عزّة وجود المتحققين به ، وذلك غير مانع من ابتغائه وطلبه فقد أنشدنى أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد الأرموى قال : أنشدنى أبو المظفر إبراهيم بن أحمد ابن أبى الليث الكاتب لأبى الفرج بن هندوا :

لا يُؤيسنك من مَجْدٍ تباعدُهُ فإن للمجد تدريجاً وترتياً

إن القناة التي شاهدت رفعتها تسمو فتنبت أنبوباً فأنبوباً

وحدثني أبو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب ، نا الحسن بن الحسين الفقيه الهمذاني قال: سمعت جعفر الخلدی يقول : سمعت الجنیدی يقول: « ما طلب أحد شيئاً بجد وصدق إلا ناله فإن لم ينله كله نال بعضه » .

فينبغي للطالب أن يخلص في الطلب نيته ويجدد للصبر عليه عزمته فإذا فعل ذلك كان جديراً أن ينال منه بغيته .

أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق - خازن دار العلم - نا محمد بن الحسن ابن مقسم المقرئ، نا أبو العباس ثعلب قال: حدثني الفضل بن سعيد بن سلم قال: «كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه فعزم على تركه فمر بماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثر الماء فيها فقال : الماء على لطافته قد أثر في صخرة على كثافتها ، والله لأطلبن العلم فطلبه فأدرك » .

أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: قال عبد الله بن المعتز : « إن لم تدرك الحاجة بالرفق والدوام فبأي شيء تُدرك ؟ » .

حدثني عبد الصمد بن محمد ، نا الحسن بن الحسين الفقيه قال: سمعت جعفر الخلدی يقول: سمعت الجنيد بن محمد يقول: « باب كل علم نفيس جليل مفتاحه بذل المجهود » .

أخبرني أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الصوفي بأصبهان قال: أنشدنا محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ قال: أنشدنا أبو يعلى الموصلي :

اصبر على مضض الإدلاج بالسحر	وبالرواح على الحاجات والبكر
لا تعجزن ^(١) ولا يضجرك مطلبها	فالنَّجَحُ يتلف بين العجز والضجر
إنى رأيت وفي ^(٢) الأيام تجربة	للصبر عاقبةً محمودة الأثر
وقل من جد في أمر يُطالبه	واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

ولو لم يكن في الاقتصار على سماع الحديث وتخليده الصحف دون التميز بمعرفة

(١) نون التوكيد الثقيلة غير واضحة في صلب (م) من « لا تعجزن » وكتب الناسخ النون المشددة بالهامش .

(٢) الواو من « وفي » غير واضحة ولذلك كتبها الناسخ بالهامش من النسخة (م) .

صحيحه من فاسده والوقوف على اختلاف وجوهه والتصرف فى أنواع علومه إلا تلقيب المعتزلة القدرية من سلك تلك الطريقة بالحشوية لوجب على الطالب الأنفة لنفسه ودفع ذلك عنه وعن أبناء جنسه .

فكيف وقد حدثنى محمد بن أحمد بن على الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندى، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد قال: حدثنى العباس بن الحسن البغدادي، نا أحمد ابن محمد بن بكر النيسابورى قال: سمعت أبا العباس الحراني يقول: سمعت أبا عاصم النبيل يقول: « الرياسة بلا دراية ندلة »^(١) .

والرياسة التى أشار إليها أبو عاصم إنما هى اجتماع الطلبة على الراوى^(٢) للسمع منه عند علو سنه وانصرام عمره ، وربما عاجلته المنية قبل بلوغ تلك الأمنية فتكون أعظم لحسرتة وأشد لمصيبته .

أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينورى قال: سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد ابن موسى السماك بالرى قال: سمعت أبا محمد بن سعدويه يقول: سمعت الساجى يقول: « سلمة بن شبيب يقول: أقمت على عبد الرزاق بصنعاء أربعين سنة فلما أردت الرجوع إلى نيسابور دنوت منه وهو خارج من منزله سلمت عليه وقلت: كيف أصبح الشيخ ؟ فقال : بخير منذ لم أر وجهك، ثم قال: لعن الله صنعة لا تروج إلا بعد ثمانين سنة » .

وإذا تميز الطالب بفهم الحديث ومعرفته تعجل بركة ذلك فى شبيبته والطريق إليه ما ذكرناه من دوام السماع والإكثار منه والمطالعة له والنظر فيه والمذاكرة به وصرف العناية إليه، وسنرتب ذلك ترتيباً ينتفع به من وقف عليه إن شاء الله تعالى .

(١) انظر: المحدث الفاصل ص ٢٥٣ وصيغته : « الرياسة فى الحديث بلا دراية رياسة ندلة » .

(٢) كتب بهامش (م) بعد « الراوى » ، « فى الحديث » لكن لم ينتبه لها ناسخ (ك) فسقطت منه .

باب

القول فى كتب الحديث على وجهه وعمومه وذكر الحاجة إلى ذلك فى الجمع لأصناف علومه

من أول ما ينبغى أن يستعمله الطالب شدة الحرص على السماع والمسارة إليه والملازمة للشيوخ .

فقد أخبرنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ، أنا أبو جعفر محمد بن العباس بن إدريس ، أنا شعيب بن بكار قال : سمعت محمد بن كثير العبدى يقول : « قدم سفيان الثورى البصرة ، فلما نظر إلى حماد ابن سلمة قال له : حدثنى حديث أبى العشاء عن أبيه قال حماد : حدثنى أبو العشاء عن أبيه الحديث . قال : فلما فرغ من الحديث أقبل عليه سفيان فسلم عليه واعتنقه فقال : من أنت ؟ قال : أنا سفيان قال : ابن سعيد ؟ قال : نعم قال : الثورى ؟ قال : نعم قال : أبو عبد الله ؟ قال : نعم قال : فما منعك أن تسلم علىّ ثم تسأل عن الحديث قال : خشيت أن تموت قبل أن أسمع الحديث منك » .

وأخبرنى محمد بن عبد الباقي التنوخى بدمشق ، أنا عبد الرحمن بن عثمان التميمى ، أنا إسحاق بن إبراهيم الأذرى ، أنا محمد بن الخضر بن على قال : سمعت أبا جعفر (ابن نفيل يقول : « قدم علينا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فسألنى يحيى وهو يعانقنى قال : يا أبا جعفر قرأت)^(١) على معقل بن عبيد الله عن عطاء « أدنى وقت الحائض يوم » فقال له أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل : لو جلست قال : أكره أن تموت أو تفارق الدنيا قبل أن أسمعه » .

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين بن على المروزى ، أنا أبو العباس أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم العبدى ، أنا جدى ، أنا الهيثم بن عدى ، أنا حماد الراوية قال : كانت العرب تقول : « تعجبنا من أربعة أشياء : من الغراب والخنزير والكلب والسنور ، فأما الغراب فسرعة بكوره وسرعة إيايه قبل الليل ، وأما الكلب فالمعرفة تنفع عنده ، وأما الخنزير فإنه إذا احتقر شيئاً لم يدعه (حتى)^(٢) يأتى

(١ ، ٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

على أصله ، وأما السَّنور فإنه يواظب على الشيء فلا يبرح حتى يأخذه فمن طلب حاجة فليطلبها طلب الهر .

وينبغي له ألا تفارقه محبرته وصحفه لئلا يعرض له من يحدثه بما يحتاج إلى كتبه .

أخبرني القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيرمي ، نا محمد بن عمران بن موسى قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، نا محمد بن يونس ، نا سليمان بن حرب الواشحي ، نا سلمة بن عباية ، نا السري بن يحيى قال : سمعت الحسن يقول : « الجائي إلى العلم بلا ألواح كالجائي إلى الحرب بلا سلاح » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق قال : حدثني أبو عبد الله ، نا أبو القاسم بن أبي الزناد قال : أخبرني أخى قال : « كنت أطوف أنا وابن شهاب ومع ابن شهاب الألواح والصحف قال : فكنا نضحك به » .

كتب إلى أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين المعروف بابن أبي حامد الأصبهاني يذكر أن أبا أحمد محمد بن محمد بن مكى الجرجاني حدثهم قال : سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد يقول : سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول : قال يحيى ابن معين : « حُكْم من يطلب الحديث ألا يفارق محبرته ومقلمته ، وألا يحقر شيئاً يسمعه فيكتبه » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن علي الخطبي ، نا الحسين بن فهم ، نا يحيى بن أيوب العابد قال : سمعت وكيعا يقول : « من خرج من بيته إلى مجلس محدث بلا محبرة فقد توى المسألة » (١) .

أنا الحسين بن محمد أخو الخلال ، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، حدثني محمد بن أحمد بن يوسف أبو الطيب المقرئ البغدادي بجرجان ، نا ابن شنبوذ ، نا ابن مسروق ، نا عبد الله بن عمر بن أبان قال : قال أبو بكر بن عياش : « إذا رأيت صاحب حديث بلا محبرة فهو مثل النجار بلا فأس » .

حدثني أبو القاسم الأزهرى ، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ ، نا إسحاق بن موسى

(١) تَوَى ، يَتَوَى ، تَوًى : بمعنى ذهب أو هلك أو ضاع ، والمقصود هنا أضاع المسألة ، راجع اللسان مادة « توا » .

الرملى قال: سمعت محمد بن عوف يقول: سمعت حيوة يقول: قال بقية: « ربما سمع منى ابن ثوبان الحديث ونحن فى قرية فلا نجد شيئاً نكتبه فيكتبه فى ورق اللوز أو فى خزفة » .

أخبرنى على بن أحمد الرزاز ، أنا محمد بن إسماعيل بن موسى الرازى ، نا أبو عامر عمرو بن تميم الطبرى ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين وهو يقرأ عليه حديث سفيان فقال: أحدهم : « يا أبا نعيم قد فنى البياض فتغافل فكرر عليه ثانيا قال: اذهب فاكتب فى أذن بطة يا صياد البراغيث » .

ويبتدى بسماع الأمهات من كتب أهل الأثر والأصول الجامعة للسنن .

فقد أنا أبو الحسن على بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان ، نا أبو عبد الله أحمد ابن محمد بن يحيى القصار ، نا أحمد بن مهدي ، نا أبو عبيد القاسم بن سلام قال: «عجبت لمن ترك الأصول وطلب الفصول » .

وأحقها بالتقديم كتاب الجامع والمسند الصحيحان لمحمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن حجاج النيسابورى .

حدثنى الحسن بن محمد (الدربندى قال: سمعت محمد بن الفضل^(١)) المفسر يقول: سمعت أبا إسحاق الريحاني يقول: سمعت عبد الرحمن بن رَسَا بن البخارى يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول: «صنفتُ كتابي» «الصحاح» بست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله عز وجل » .

حدثنى أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن على السوذرجانى قال: سمعت محمد بن إسحاق بن مندة يقول: سمعت أبا على الحسين بن على النيسابورى يقول: « ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج فى علم الحديث » .

ومما يتلو الصحيحين سننُ أبى داود السجستانى، وأبى عبد الرحمن النَّسَوَى، وأبى عيسى الترمذى، وكتاب محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى الذى شرط فيه على نفسه إخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبى ﷺ ، ثم كُتِبَ المسانيد الكبار مثل مسند أبى عبد الله أحمد بن حنبل، وأبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه، وأبى بكر عبد الله وأبى الحسن عثمان ابنى محمد بن أبى شيبة (العيسى وأبى خيثمة زهير بن حرب النسائى وعبد بن حميد الكشى وأحمد بن سنان الواسطى .

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

ومن الطبقة التي بعد هؤلاء ما يوجد من مسند يعقوب بن شيبة (١) السدوسي وإسماعيل بن إسحاق القاضي ومحمد بن أيوب الرازي ومسند الحسن بن سفيان النسوي وأبي يعلى أحمد بن على الموصلي .

ثم الكتب المصنفة في الأحكام الجامعة للمسانيد وغير المسانيد مثل كتب ابن جريج وسعيد بن أبي عروبة وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وهشيم بن بشير وعبد الله ابن وهب والوليد بن مسلم ووكيعة بن الجراح وعبد الوهاب بن عطاء وعبد الرزاق بن همام وسعيد بن منصور وغيرهم .

وأما موطأ مالك بن أنس فهو المقدم في هذا النوع ويجب أن يُبتدأ بذكره على كل كتاب لغيره .

حدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، أنا على بن عمر الحافظ قال: قرأت في كتاب يحيى بن عثمان بن صالح السهمي بخطه حدثني هارون بن محمد السعدي قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي : « ما كتاب بعد كتاب الله أنفع من موطأ مالك » .

ثم الكتب المتعلقة بعلم الحديث فمنها كتاب أحمد بن حنبل ، وعلى بن المديني ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وأبي على الحافظ النيسابوري وأبي الحسن على بن عمر الدارقطني وكتاب « التمييز » لمسلم بن الحجاج القشيري ، ثم تواريخ المحدثين وكلامهم في أحوال الرواة مثل كتاب يحيى بن معين الذي يرويه عنه عباس بن محمد الدوري وكتابه الذي يرويه عنه (المفضل بن غسان الغلابي وكتابه الذي يرويه عنه) (٢) الحسين بن حبان البغدادى وتاريخ خليفة بن خياط العصفري وأبي حسان الزيايدى ويعقوب بن سفيان الفسوي وأحمد بن أبي خيثمة النسائي وأبي زرعة الدمشقي وحنبل ابن إسحاق الشيباني ومحمد بن إسحاق السراج النيسابوري ، وكتاب الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي .

ويربى على هذه الكتب كلها تاريخ محمد بن إسماعيل البخاري .

حدثني أبو القاسم الأزهرى قال: سمعت محمد بن حميد اللخمي يقول: سمعت القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أبا العباس بن سعيد يقول: «لو أن رجلا كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب تاريخ محمد بن إسماعيل البخاري» .

(٢ ، ١) ما بين القوسين مستدرك في هامش (م) .

فإذا أحرز صدرا مما ذكرناه فلا عليه أن يشتغل بالسماع والكتب للفوائد المنتورة غير المدونة المجموعة ويعمد لاستيعابها دون انتخابها .

فقد أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه إلينا وحدثني مكى ابن إبراهيم الشيرازي عنه ، أنا جعفر بن محمد الكندي ، نا أحمد بن عبد الرحيم بن زيد ، نا محمد بن عيسى الطباع قال : قال ابن المبارك : « ما جاء من مُتَقَى - يعنى مُتَقَى الحديث - خيرٌ قط » .

وأنا أبو سعد الماليني ، أنا عبد الله بن عدى الحافظ نا عبد المؤمن بن أحمد بن حوثة قال : حدثني عمار بن رجاء قال : سمعت يحيى بن معين يقول : « صاحب الانتخاب يندم وصاحب المشج لا يندم » .

أنا أحمد بن محمد بن أحمد المجهر قال : نا عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد الدمشقي بها حدثني أبو علي بن حبيب ، نا الحسن بن جرير الصوري قال : قال يحيى بن معين : « الذي ينتخب الحديث إنما يأخذ النُخالة ويدع الدقيق » .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبي قال : سمعت أحمد بن محمد العتري يقول : سمعت عثمان بن سعيد يقول : سمعت علي بن المديني يقول : « سمعنا مصنفات (وكيع وأخرج الزيادات بعدُ فخرجنا إلى الكوفة فجعلنا نتبع تلك الزيادات) ^(١) ويحيى بن معين يكتب على الوجه لثلا يسقط عليه حديث » .

حدثني عبد العزيز بن أبي الحسن الوراق ، نا يوسف بن عمر القواس ، وأخبرني الحسن بن أبي طالب ، نا عبد الله بن عثمان الصفار قال يوسف : نا وقال الصفار : أنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزاز أخبرنا أحمد بن أبي جعفر واللفظ له قال : أنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ قال : نا أحمد بن محمد (بن أبي سعيد قال) ^(٢) نا جعفر بن عامر قال : سمعت عفان قال : « حضرتُ أبا عوانة وعنده قوم يسألونه ينتخبون فقال : ما تصنعون قالوا : ننتخب قال : لا تتركوا شيئاً فإنه ليس شيء إلا أُريدَ به شيءٌ » .

أنا علي بن أبي علي البصري ، نا محمد بن عبد الرحمن بن العباس وأحمد بن عبد الله بن أحمد الوراق قالوا : نا أحمد بن سليمان الطوسي ، نا الزبير بن بكار قال : حدثني أبو غزية وغيره عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : « كنا نكتب الحلال ، والحرام وكان الزهري يكتب كل ما سمع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس » .

(١ ، ٢) ما بين القوسين مستدرَك في هامش (م) .

والحديث يشتمل على المسند والموقوف والمرسل والمقطوع والقوى والضعيف والصحيح والسقيم وغير ذلك من الأصناف المختلفة والنوع المتغيرة وفي كتب الكل فائدة نحن نشير إليها ونذكرها على التفصيل للأصناف التي وصفناها وغيرها مما لم نصفه إن شاء الله .

فأما الأحاديث المُسندَات إلى النبي ﷺ

فهى أصل الشريعة ومنها يستفاد الأحكام ، وما اتصل منها سنده وثبتت عدالة رجاله فلا خلاف بين العلماء أن قبوله واجب ، والعمل به لازم ، والردَّ له آثم .

أنا أبو القاسم الأزهرى ، أنا على بن عمر الحافظ ، نا أبو على محمد بن سليمان المالكي بالبصرة ، نا عمرو بن مالك الراسبي ، نا جارية بن هرم أبو شيخ ، نا عبد الله ابن بشر ، عن أبي كبشة الأنماري ، عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعمَّد على كذبا أو ردَّ شيئاً قلته فليتبوأ مقعده من النار » (١) .

حدثني محمد بن يوسف النيسابوري ، أنا محمد بن عبد الله بن الحافظ ، أنا محمد ابن المؤمل بن الحسن بن عيسى ، نا الفضل بن محمد الشعرائي ، نا نعيم بن حماد ، نا بقية بن الوليد ، عن عيسى بن إبراهيم القرشي ، عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم ابن عمير الثمالي وكانت له صحبة من رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذا القرآن صعبٌ مستصعب لمن كرهه مُيسرٌ لمن تبعه ، وإن حديثي صعب مستصعب لمن كرهه ، ميسر لمن تبعه ، من سمع حديثي فحفظه وعمل به جاء يوم القيامة مع القرآن ومن تهاون بحديثي فقد تهاون بالقرآن ، ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة » (٢) .

(١) روى الهيثمي في مجمع الزوائد (باب فيمن كذب على رسول الله ﷺ) : « عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب على متعمداً ، أو رد شيئاً أمرت به فليتبوأ بيتاً في جهنم » . رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه جارية بن الهرم الفقيمي وهو متروك الحديث ١٤٢/١ .

(٢) روى أبو نعيم عن الحكم بن عمير (أيضاً) مثل هذا مع تغاير يسير في اللفظ : « القرآن صعب مستصعب على من كرهه ، ميسر على من اتبعه وهو الحكم ، وحديثي صعب مستصعب وهو الحكم فيمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ، ومن تهاون بالقرآن وبحديثي خسر الدنيا والآخرة » انظر : كنز العمال ٥٥٠/١ حديث (٢٤٦٧) . انظر : كذلك حديث (٢٤٦٨) ، وقد عزاه ، إلى الخطيب كما هو مذكور - هنا » .

مبحث

وأما الأحاديث الموقوفات على الصحابة

فقد جعلها كثير من الفقهاء بمنزلة المرفوعات إلى النبي ﷺ في لزوم العمل بها وتقديمها على القياس وإلحاقها بالسنن .

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد ابن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر بن صالح بن كيسان قال : « اجتمعت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم فاجتمعنا على أن نكتب السنن فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي ﷺ ثم قال : نكتب ما جاء عن الصحابة فقلت : لا ، ليس بسنة فقال : بلى هو سنة قال : فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا أبو نعيم ، نا مالك بن مغول قال : قال لى الشعبي : « ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فاحفظه ، وما حدثوك عن رأيهم فارم به (فى) (١) الحش » .

مبحث

وأما الأحاديث المرسلات

عن النبي ﷺ

فهى أيضا عند خلق من العلماء بمنزلة المسندات المتصلة فى تقبلها والعمل بمضمونها ومن لم يرها كذلك من نقاد الآثار وحفاظ الأخبار فإنه يكتبها للاعتبار بها وأن تجعل علة لغيرها .

قرأت على إبراهيم بن عمر البرمكى ، عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى قال : نا أبو بكر الخلال قال : أخبرنى الميمونى قال : « تعجب إلىّ أبو عبد الله يعنى أحمد بن حنبل ممن يكتب الإسناد ويدع المنقطع ثم قال : وربما كان المنقطع أقوى إسناد وأكبر قلت : بينه لى كيف ؟ قال : يكتب الإسناد متصلا وهو ضعيف ويكون المنقطع أقوى إسنادا وهو يرفعه ثم يسنده ، وقد كتبه هو على أنه متصل وهو يزعم أنه لا يكتب إلا ما جاء عن

(١) ما بين القوسين مستدرك فى الهامش بالنسخة (م) .

النبي ﷺ . معناه لو كتب الإسنادين جميعا عرف المتصل من المنقطع يعنى ضعف ذا وقوة ذا » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، نا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، نا أحمد بن سلمة قال: سمعت أبا قدامة السرخسي يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: « لأن أعرف علة حديث أحبُّ إليَّ من أن أستفيد عشرة أحاديث » .

(وحكم المعضل مثل حكم المرسل فى الاعتبار به فقط) (١) .

مبحث

وأما المقاطيع فهى الموقوفات على التابعين

فيلزم كتبها والنظر فيها ليتخير من أقوالهم ولا يشذ عن مذاهبهم أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا القاضي أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد الزعفراني البخاري ، نا الحسين بن محمد بن موسى القمي ، نا عبد الرحيم بن حبيب ، نا صالح بن بيان ، عن أسد بن سعيد الكوفي ، عن جعفر بن محمد ، وعن أبيه ، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ : « ما جاء عن الله تعالى فهو فريضة وما جاء عنى فهو حتم كالفريضة وما جاء عن الصحابة فهو سنة ، وما جاء عن التابعين فهو أثر (وما جاء عنهم فهو بدعة) (٢) » .

مبحث

وأما أحاديث الضعاف ومن لا يعتمد على روايته

فتكتب للمعرفة وألا تُقلب إلى أحاديث

الثقات ، ويعتبر بها أيضاً غيرها من الروايات (٣)

أنا بشرى بن عبد الله الرومي ، نا أحمد بن جعفر بن سلم الختلي ، نا أحمد بن

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

(٢) قلت : فيه صالح بن بيان ، وقد روى عن شعبة وغيره ، قال الدارقطني: متروك . وانظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٤٦ ترجمة ١٩١٤ .

(٣) روى الرامهرمزي بسنده إلى بقية بن الوليد قال: سمعت الأوزاعي يقول: تعلم ما لا يؤخذ كما تتعلم ما يؤخذ به انظر: المحدث الفاصل ص ٤١٩ .

على الأبار ، نا أبو همام قال: سمعت أبا غسان الكوفي يقول : « جاءني على بن المديني وكتب عني أحاديث إسحاق بن أبي فروة من حديث عبد السلام بن حرب فقلت : « ما تصنع بكتاب هذه ؟ قال : نعرفها لا نُقلب علينا » .

نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري ، أنا محمد بن عبد الله الضبي أخبرني أبو عمران موسى بن سعيد الحنظلي الحافظ بهمذان ، نا أحمد بن إسحاق القاضي بالدينور قال : سمعت أبا بكر الأثرم يقول : « رأى أحمد بن حنبل يحيى بن معين بصنعاء في زاوية وهو يكتب صحيفة معمر ، عن أبان ، عن أنس فإذا اطلع عليه إنسان كتبه فقال له أحمد بن حنبل : تكتب صحيفة معمر عن أبان ، عن أنس وتعلم أنها موضوعة ؟ فلو قال لك قائل : إنك تتكلم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه فقال : رحمك الله يا أبا عبد الله ، أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر على الوجه فأحفظها كلها وأعلم أنها موضوعة حتى لا يجيء بعده إنسان فيجعل بدل أبان ثابتا ويرويها عن معمر ، عن ثابت عن أنس بن مالك فأقول له : كذبت إنما هي عن معمر عن أبان لا عن ثابت » .

أنا محمد بن أحمد ، أنا محمد بن الحسين القطان قال : نا على بن إبراهيم المستملى قال : نا محمد بن سليمان بن فارس قال : نا محمد بن رافع قال : « رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون معه كتاب زهير عن جابر وهو يكتبه قلت : « يا أبا عبد الله ، أنت تنهانا عن جابر وتكتبه ؟ قال : نعرفه » .

أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي ، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أنا عبد العزيز بن أحمد الغافقي بمصر ، نا على بن عبد الرحمن ، نا نعيم بن حماد ، نا وكيع قال : « قال الثوري : إني لأكتب الحديث على ثلاثة وجوه فمنه ما أتدني به ومنه ما أعتبر به ومنه ما أكتبه لأعرفه » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل قال : سمعت أبا عبد الله يقول : « ما حديث ابن لهيعة بحجة وإني لأكتب كثيراً مما أكتب أعتبر به ويقوى بعضه بعضاً » .

مبحث

كُتِبَ أَحَادِيثُ التفسير

أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة ، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمود العسكري ، نا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي ،

نا الهيثم بن جميل ، نا أبو عوانة ، عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : « من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » (١) .

أنا ابن رزق أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن يحيى الحلوانى ، نا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، نا ابن المبارك ، عن الحسن بن عمر ، عن عامر الشعبي قال: قال أبو بكر الصديق: « أى سماء تُظِلُّنى ، وأى أرض تقلنى إذا قلت فى كتاب الله مالا أعلم » .

وقال يحيى: نا ابن إدريس ، عن مالك بن مغول ، عن أبى حصين ، عن الشعبي قال: « القرآن لا أفسره فإن الكاذب فيه لا ينتهى كذبه عن الله تعالى » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دعلج بن أحمد ، أنا محمد بن على بن زيد الصايغ: أن سعيد بن منصور حدثهم قال: نا هشيم ، أنا العوام بن حوشب ، نا إبراهيم قال: « خلا عمر بن الخطاب ذات يوم فجعل يحدث نفسه فأرسل إلى ابن عباس قال: كيف تختلف هذه الأمة ، وكتابها واحد ونبينا واحد وقبلتها واحدة؟ قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ، إنما انزل علينا القرآن فقرأناه وعلمناه فيم نزل ، وإنه يكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يعرفون فيم نزل فيكون لكل قوم فيه رأى ، فإذا كان لكل قوم فيه رأى اختلفوا فإذا اختلفوا اقتتلوا فزيره عمر وانتهره فانصرف ابن عباس ثم دعاه بعدُ فعرف الذى قال ثم قال: إيه أعد على » .

وهذا كله يدل على أن التفسير يتضمن أحكاما طريقها النقل فيلزم كتبه ويجب حفظه إلا أن العلماء قد احتجوا فى التفسير بقوم لم يحتجوا بهم فى مسند الأحاديث المتعلقة بالأحكام وذلك لسوء حفظهم وشغلهم بالتفسير؛ فهم بمثابة عاصم بن أبى النجود حيث أُحتجَّ به فى القراءات دون الأحاديث المسندة لغلبة علم القرآن عليه فصرف عنايته إليه .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى ، نا أبو العباس محمد ابن أحمد المجبوى بمرو ، نا أحمد بن سيار قال: سمعت أبا قدامة يقول: قال يحيى بن سعيد: « تساهلوا فى أخذ التفسير عن قوم لا يوثق بهم فى الحديث ثم ذكر ليث بن أبى سليم وجوبير بن سعيد والضحاك ومحمد بن السائب وقال: هؤلاء لا يُحمد أمرهم ويكتب التفسير عنهم » .

(١) رواه الترمذى فى كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ باب (١) ما جاء فى الذى يفسر القرآن برأيه ١٩٩/٥ حديث (١٩٥٠)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وانظر: جامع الأصول ٦/٢ حديث (٤٧٠) .

مبحث كُتُبُ أَحَادِيثِ الْمَغَازِي

يتعلق بمغازي رسول الله ﷺ أحكام كثيرة فيجب كتبها والحفظ لها .

وقد أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش قال : قرأت على أحمد بن غالب بطالقان أن القاسم بن عياد حدثهم عن محمد بن عمر ، عن محمد بن عبد الله قال : « سمعت عمي الزهري يقول في علم المغازي : علم الآخرة والدنيا » .

أنا الحسن ، أنا النقاش قال : قرأت على أحمد بن غالب : أن القاسم بن عباد حدثهم عن محمد بن عمر ، عن عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد قال : « كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله ﷺ وَيَعُدُّهَا عَلَيْنَا وَسَرَايَاهُ ، ويقول : « يَا بَنِيَّ ، هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها » .

وقال : قرأت على ابن غالب : أن القاسم حدثهم ، عن محمد بن عمر ، عن عبد الله بن محمد بن علي ، عن أبيه قال : سمعت علي بن الحسين يقول : « كنا نُعَلِّمُ مغازي النبي ﷺ كما نُعَلِّمُ السورة من القرآن » .

أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق ، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ : أن ابن خزيمة أخبرهم بنيسابور عن المزني عن الشافعي قال : « مضى أبو يوسف القاضي لسمع المغازي من ابن إسحاق أو من غيره فأخل بمجلس أبي حنيفة أياماً فلما أتاه قال له أبو حنيفة : يا أبا يوسف ، من كان صاحب راية جالوت ؟ قال له أبو يوسف : إنك إمام وإن لم تُمسك عن هذا سألتك والله على رؤوس الملائكة أيما كانت أولاً بدر أم أحد ؟ فإني أعلم أنك لا تدري أيهما كان قبل فأمسك عنه » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا إبراهيم بن المنذر قال : حدثني مطرف ومعن ومحمد بن الضحاك قالوا : « كان مالك إذا سئل عن المغازي قال : عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنه أصح المغازي » .

مبحث كُتِبَ حروف القراءات

أنا أبو الصهباء ولاد بن علي بن سهل الكوفي ، أنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، أنا أحمد بن حازم ، أنا يحيى يعنى - ابن عبد الحميد الحماني - أنا أيوب بن جابر ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « أنزل القرآن على سبعة أحرف فمن قرأه على حرف منها فلا يتحول عنه إلى غيره رغبة عنه » (١) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دعلج ، أنا محمد بن علي الصائغ : أن سعيد بن منصور حدثهم ، أنا سفيان ، عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه ، عن أم أيوب ، عن النبي ﷺ قال : « نزل القرآن على سبعة أحرف فبأى حرف قرأت أصبت » (٢) .

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أنا محمد بن خليفة الديرعاقولي ، أنا سعيد بن منصور ، أنا عبد الله بن أبي الزيادة عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت : أنه كان يقول : « القراءة سنة » .

أنا أبو بكر البرقاني ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، أنا إدريس بن عبد الكريم الحداد ، أنا خلف بن هشام ، أنا إسماعيل بن عياش ، عن ليث ، عن شعيب بن دينار قال : سمعت محمد بن المنكدر يقول : « قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول » .

أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، أنا أحمد بن سعيد ، أنا علي بن قطرب ، عن أبيه أنه قال : « القراءة سنة متبعة لا تُقرأ إلا بما أثر عن العلماء ، ولا تُقرأ بما يجوز في العربية دون الأثر » .

وأنا علي بن أحمد ، أنا أبو طاهر بن أبي هاشم حدثني أحمد بن الحسن المقرئ ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد الهاشمي ، أنا عبد الوهاب الوراق ، أنا أحمد بن الخليل ، أنا أبو علي الشقيقى قال : « قلت لابن المبارك : إن الكسائي قد وضع كتاباً في إعراب

(١) رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ، ويشير المناوي إلى الذهول لدى السيوطي إذ لم يذكر أن أحدا من الستة لم يخرج ، فقد خرجه الإمام مسلم باللفظ المذكور من حديث أبي بن كعب ، وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمي ، ورمز له السيوطي بالحسن ، انظر : فيض القدير ٥٤/٣ حديث (٢٧٢٦) وانظر : كنز العمال ٥٣/٢ حديث (٣٠٨٥)

(٢) قال الهيثمي في حديث أم أيوب : « رواه الطبراني ورجاله ثقات » انظر : مجمع الزوائد ١٥٤/٧ باب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف ، كما رواه أحمد في مسنده ، وابن جرير ، وأبو نصر السجري في الإبانة عن أم أيوب ، انظر : كنز العمال ٥٤/٢ حديث (٣٠٩٥) .

القرآن مثل الحمدُ الله والحمدُ الله والحمدُ الله فمن رفع حجته، كذا (ومن نصب حجته كذا) (١) ومن خفض حجته كذا فكيف ترى في ذلك ؟ فقال ابن المبارك: إن كانت هذه القراءة قرأ بها قوم من السلف من القراء فالتمس الكسائي المخرج لقراءته فلا بأس به وإن كانت قراءة لم يقرأ بها أحد من السلف من القراء فاحتملها على الخروج على النحو فأكرهه ، قال أبو علي: ثم قدمت بعد ذلك بغداد والكسائي حياً فلقيت بها رجلاً من أهل نيسابور يقال له: متٌ أخو حفص بن عبد الرحمن وكان من أعلم الناس بالنحو والعربية فأخبرته بقول ابن (٢) المبارك فقال: أحسن أبو عبد الرحمن وأعجبه قوله ولكن أخبرك أن الكسائي يقول: إن هذه الوجوه كلها قراءة القراء من السلف .

أخبرني علي بن الرزاز ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي حدثني ابن ياسين ، نا أبو حاتم ، نا الأصمعي قال: قال شعبة لعلی بن نصر الجهضمي: « خذ قراءة أبي عمرو فإنها توشك أن يكون لها إسناد . »

مبحث

كُتِبَ أشعار المتقدمين

في الشعر والحكم النادرة والأمثال السائرة وشواهد التفسير

ودلائل التأويل وهو ديوان العرب المقيّد للغاتها

ووجوه خطابها فلزم كتبه للحاجة إلى ذلك

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان ، نا أبو أسامة، حدثني عمرو بن ميمون قال: سمعتُ ابن حاصر أو أبا حاصر - رجلاً من الأزد - يقول: سمعت ابن عباس يقول: «إنني لجالس عند معاوية إذ قرأ هذه الآية ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف: ٨٦] فقلت: ما تقرأ إلا «حَمِئَةٍ» فقال معاوية لعبد الله بن عمرو: كيف تقرؤها قال: كما قرأتها يا أمير المؤمنين قال ابن عباس: فقلت في بيتي نزل القرآن فأرسل معاوية إلى كعب فجاءه فقال: أين تجد الشمس تغرب في التوراة يا كعب ؟ قال: أما العربية فأنتم أعلم بها، أما

(١) ما بين القوسين مستدرك في هامش (م) .

(٢) كتبت في النسختين (ان) .

الشمس فإني أجدها في التوراة تغرب في ماء وطن وأشار كعب بيده إلى المغرب فقلت لابن عباس: أما إنني لو كنت عندكما لرفدتك كيما تزداد به بصراً في قوله « حمئة » فقال ابن عباس: ما هو ؟ فقلت: فيما نأثر من قول تبع فيما ذكر به ذا القرنين في تعلُّقه بالعلم واتباعه إياه قوله:

بلغ المشارق والمغارب يبتغي أسباب أمرٍ من حكيم مُرشد
فراى مغار الشمس عند غروبها في عين ذى خلب وثأط حرمد

قال ابن عباس: وما الخلب ؟ قلت: الطين بكلامهم قال: فما الثأط؟ قلت: الحمأة قال: وما الحرمد؟ قلت: الأسود قال: فدعا رجلا أو غلاما فقال: اكتب ما يقول هذا .

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد بن علي بن زيد ، عن يوسف ابن مهران وسعيد بن جبير أنهما قالا : « كنا نسمع ابن عباس (كثيرا) (١) . يُسأل عن القرآن فيقول: « هو كذا وكذا أما سمعتم الشاعر يقول: كذا وكذا » .

أنا طلحة بن علي بن الصقر الكتاني ، نا محمد بن عبد الله الشافعي، نا عبيد بن عبد الواحد، نا ابن أبي مريم، أنا ابن فروخ أخبرني أسامة أخبرني عكرمة: أن ابن عباس قال: «إذا سألتموني عن عربية القرآن فالتمسوه بالشعر فإن الشعر ديوان العرب» .

مبحث كُتُب التواريخ

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبي، أخبرني أبو محمد بن زياد ، نا أبو نعيم - يعني ابن عدى - نا أحمد بن يوسف التجيبي بجران قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: «قدمت بغداد فلما خرجت شيعني أصحاب الحديث، فلما برزت إلى خارج قال لي أصحاب الحديث: توقف فإن أحمد بن حنبل يجيء، فتوقفت ف جاء أحمد بن حنبل فقعده فأخرج ألواحه فقال: « يا أبا علي، أمل علي وفاة عبد الله بن المبارك في أي سنة مات؟ فقلت: سنة إحدى وثمانين ف قيل له: ما تريد بهذا؟ فقال: أريد الكذابين» .

أنا الحسن بن محمد الدربندي ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان

(١) ما بين القوسين مستدرك في هامش (م) .

البخارى، نا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عمر المنكدرى، أنا إسحاق بن أحمد بن خلف قال: سمعت خالى عبد الله بن محمد بن أبى السرى يقول: سمعت أبى يقول: «قدم أبو حذيفة البخارى مكة وجعل يروى عن ابن جريج وابن طاوس فقليل لسفيان: إن رجلا من أهل خراسان قدم يروى عن ابن طاوس فقال: سلوه فى أى سنة سمع؟ قال: فسألوه فأخبر أنه سمع فى سنة كذا فقال سفيان: سبحان الله مات عبد الله ابن طاوس قبل مولده بستين » .

أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد، نا ابن حبان قال: وجدت فى كتاب أبى بخط يده قال أبو زكريا: « كان عندنا شيخ بالكرخ فى خان أصحاب الخليج شيخ به من السمِّ والهدوء والسكون والعسر شىء الله به عليم، كنا نختلف إليه (فيأبى) (١) أن يحدثنا فقلت له يوما: رحمك الله وما عليك إن تحدثت تُؤجر ولا ينقصك شىء فنظرنا بعدُ فإذا هو يحدث عن شيوخ شاميين قد ماتوا قبل أن يولد فتركنا حديثه » .

أنا القاضى أبو القاسم الحسن بن الحسن بن على بن المنذر، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا محمد بن إسحاق أبو بكر، نا عفان، نا ابن يحيى بن سعيد القطان قال: قال أبى: « ما رأيت الصالحين فى شىء أكذب منهم فى الحديث » .

مبحث

كُتِبَ كلام الحفاظ

فى الجرح والتعديل

لما كان أكثر الأحكام لا سبيل إلى معرفته إلا من جهة النقل لزم النظر فى حال الناقلين والبحث عن عدالة الراوين فمن ثبتت عدالته جازت روايته، وإلا عدل عنه والتُمس معرفة الحكم من جهة غيره؛ لأن الأخبار حكمها حكم الشهادات فى أنها لا تقبل إلا عن الثقات .

أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر - يعنى الحميدى - نا سفيان، نا مسعر قال: قال سعد بن إبراهيم: « لا يُحدث عن رسول الله ﷺ إلا الثقات » .

(١) فى النسختين كتب « فيأتى » .

أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، نا محمد بن مخلد العطار ، نا موسى - يعنى ابن هارون الطوسى - نا محمد هو ابن نعيم بن الهيثم قال: سمعت بشراً - يعنى ابن الحارث - قال: قال سفيان: «الإسناد فى الحديث بمنزلة الشهادة» .

نا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، نا محمد بن عبد الله بن المطلب الكوفى قال: سمعت الحسن بن محمد بن شعبة الأنصارى (يقول : سمعت عبد الله بن المبارك الحافظ يقول) (١) : سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: «إنما هى شهادات ، وهذا الذى نحن فيه - يعنى الحديث - من أعظم الشهادات» .

حدثنى عبد العزيز بن على الوراق قال: سمعت أبا زرعة محمد بن يوسف الحافظ الجرجانى بمكة يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمن الدغولى يقول: سمعت أبا عصمة نوح بن هشام الجوزجاني يقول: «كنت عند المسيب بن واضح وكان مرابطا بمدينة من مدن سواحل البحر يقال لها: بانياس فبينما نحن جلوس عنده للمناظرة فقلت له: يا أبا محمد يحكى عندنا بخراسان عن ابن المبارك أنه قال: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لحدث من شاء من الناس بما شاء، هل سمعتها منه ؟ قال: لا ولكن اكتب حتى أملئ عليك حكاية فى هذا الباب لا تكتبها اليوم عن أحد غيرى قلت: هات قال: سمعت عبد الله بن المبارك وسأله رجل فقال: ما تقول يا أبا عبد الرحمن، من طلب العلم هل له أن يشدد فى الإسناد ؟ قال : نعم من كان طلبه لله ينبغى له أن يكون فى الإسناد أشد وأشد ؛ لأنك تجد ثقة يروى عن ثقة وتجد ثقة يروى غير ثقة » . ويقال: «إن أول من تكلم فى أحوال الرواة شعبة بن الحجاج» .

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن مهران ، أنا عبد المؤمن بن خلف النسفى قال: سمعت أبا على صالح بن محمد يقول: «أول من تكلم فى الرجال شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان ثم بعده أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وهؤلاء» .

أنا أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابورى قال: سمعت أبا الربيع محمد بن الفضل البلخى يقول : سمعت أبا بكر محمد بن مهرويه بن سنان الرازى يقول: سمعت على بن الحسين بن الجنيد يقول: سمعت يحيى بن معين يقول:

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) .

«إنا لنطعن على أقوام لعلمهم قد حطُّوا رحالهم في الجنة منذ أكثر من مائتي سنة قال ابن مهرويه: فدخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذه الحكاية فبكى وارتعدت يده حتى سقط الكتاب من يده وجعل يبكي ، ويستعيدني الحكاية ولم يقرأ في ذلك المجلس شيئاً أو كما قال» .

وكلام يحيى بن معين هذا فيه بيان أن من علم من حال الرواة أمراً لا يجوز معه قبول روايتهم وجب عليه إظهاره ؛ لأن الحديث لا يكتفى في قبوله بمجرد الصلاح والعبادة كما لا يكتفى بذلك في قبول الشهادة .

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى ، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف بجرجان ، نا الساجي - يعنى زكريا بن يحيى - إماء ، نا نصر بن على ، أنا الأصمعي ، نا سلام ابن أبي مطيع قال: سمعت أيوب يقول: « رب أخ من إخواني أرجو دعاءه ولا أقبل شهادته » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دعلج ، أنا أحمد بن على الأبار قال: سمعت أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال: سمعت أبي يقول: « تأمنه على مائة ألف ولا تأمنه على حديث يعنى أصحاب الحديث » .

أنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على بشر بن أحمد الإسفراييني حدثكم عبد الله بن محمد بن سياد قال: سمعت أبا قدامة يقول : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: «الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث إنما هي تأدية؛ إنما هي أمانة» .

أنا أبو القاسم الأزهرى ، نا عبيد الله بن عثمان الدقاق ، نا محمد بن مخلد قال: سمعت أحمد بن داود قال: سمعت أحمد بن سلمة بن عبد الله يقول: سمعت محمد ابن بشران السباك الجرجاني يقول: « قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، إنه ليشددُ علىَّ أن أقول فلان كذاب وفلان ضعيف فقال لى: إذا سكتَ أنت وسكتَ أنا فمتى يعرف الجاهلُ الصحيحَ من السقيم ؟ » .

وإذا اجتمع فى أخبار رجل واحد معان مختلفة من المحاسن والمناقب والمطاعن والمثالب وجب كتبُ الجميع ونقله وذكر الكل ونشره لما أخبرني محمد بن الحسين، أنا دعلج، أنا أحمد بن على الأبار، نا على بن ميمون الرقى العطار، نا مخلد بن حسين عن هشام ، عن ابن سيرين قال: « ظلمت أخاك إذا ذكرت مساوئه ولم تذكر محاسنه » .

أنا أحمد بن أبي جعفر ، أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين المروزي ، نا أحمد
ابن الحارث العبدى ، نا جدى أبو جعفر محمد بن عبد الكريم ، نا الهيثم بن عدى ،
أنا ابن عياش ، عن الشعبى قال : « كانت العرب تقول : إذا كانت محاسن الرجل
تغلب مساوئه فذلكم الرجل الكامل ، وإذا كانا متقاربين فذلكم المتماسك ، وإذا كانت
المساوىء أكثر من المحاسن فذلكم المتهتك » .

يتلوه كتب الأحاديث المعادة

والحمد لله وصلواته على نبيه محمد وآله

من حديث يعقوب بن سفيان الفسوى

حدثنا الشيخ الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي لفظاً قال: أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل قراءة عليه قال: أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قراءة عليه سنة ست وأربعين وثلاثمائة قال: نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى قال: نا عبيد الله بن معاذ قال: نا أبي وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالوا: نا محمد بن يعلى بن جعفر غندر جميعاً عن شعبة عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة ، وفي حديث عبيد الله سألت جابر بن سمرة ، عن صفة عين النبي ﷺ فقال: « كان ضليع الفم أشكل العينين منهوس العقب »^(١) وفي حديث غندر قلت لسماك : ما ضليع الفم ؟ قال: عظيم الفم قلت: وما أشكل العينين ؟ قال: طويل شق العين قال: قلت: ما منهوس العقب ؟ قال: قليل لحم العقب .

وبه نا يعقوب قال: حدثني صفوان بن صالح قال: نا الوليد يعني - ابن مسلم - قال: حدثني عبد الحميد بن عدى الجهني ، عن عبد الله بن حميد الجهني قال: قال رجل من جهينه يُسمى بشر بن عرفطة بن الخشخاش في شعر له :

ونحن غداة الفتح عند محمد	طلعنا أمام الناس ألفاً مُقدِّماً
وزدنا فُضولاً من رجال ولم نُجدْ	من الناس ألفاً قبلنا كان أسلماً
بنعمة ذى العرش المجيد وربنا	هدانا لتقواه ومن فأنعما
تضارب بالبطحاء دون محمد	كتائب هم كانوا أعقَّ وأظلما
إذا ما سللناهن يوماً لوقعة	فلسنَ بمغمودات أو تُرْعَفَ الدما

نا يعقوب قال : نا إبراهيم بن المنذر قال: نا عباس بن أبي سلمة عن موسى بن يعقوب عن أسيد بن علي بن عبيد، عن أبيه، عن أبي أسيد الساعدي قال: « كنت أصغر أصحاب رسول الله ﷺ وأكثرهم منه سماعاً فقال رسول الله ﷺ : « لا يبقى للولد

(١) رواه مسلم في الفضائل باب في صفة فم النبي ﷺ وعينه وعقبه ٣٣١/٢ مع تغاير يسير في اللفظ، ورواه الترمذي في المناقب باب ١٢ في صفة النبي ﷺ ٦٠٣/٥ حديث (٣٦٤٧) وفيه منهوس العقب بدلاً من منهوس العقب ، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح . وأصل « النهس » بالسین المهملة أخذ اللحم بأطراف الأسنان، والشين المعجمة أخذه بالأضراس ، انظر : جامع الأصول ٢٢٩/١١ ، ٢٣٠ حديث (٨٧٨٦) .

من بر الوالد إلا أربع : الصلاة عليه ، والدعاء له ، وإنفاذ عهده من بعده وصلة رحمه ، وإكرام صديقه » (١).

نا يعقوب قال: نا هارون بن إسحاق الهمداني قال : نا المحاربي ، عن الحجاج بن دينار الواسطي ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة قال: « جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر فقالا : يا خليفة رسول الله ، إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نحريثها ونزرعها فلعل الله ينفع بها بعد اليوم قال: فأقطعهما إياها وكتب لهما وأشهد وعمر ليس في القوم فانطلقا إلى عمر ليشهدها فوجدها قائماً يهتأ بعيراً له فقالا : إن أبا بكر قد أشهدك على ما في هذا الكتاب أفنقرأ عليك أو تقرأ قال: أنا على الحال التي ترياني ، فإن شئتما (فاقراً وإن شئتما) (٢) فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ قال : بل نقرأ ، فقرأ فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل فيه فمحاها فندموا وقالوا : مقالة سيئة فقال: إن رسول الله ﷺ كان يتألفكم والإسلام يومئذ ذليل وإن الله عز وجل قد أعز الإسلام فاذهبا فأجهدا جهداً كما لا أرى عليكم أن رغبتما .

قال: فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا : والله ما ندرى أنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو لو كان شاء ، فجاء عمر مغضباً حتى وقف على أبي بكر فقال: أخبرني عن هذه الأرض أقطعها هذين الرجلين الأرض خاصة أم هي بين المسلمين عامة قال: بل هي بين المسلمين عامة قال: فما حملك على أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين قال: أستشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا على بذلك . قال: أستشرت هؤلاء الذين حولك أكلّ المسلمين أوسعت مشورةً ورضاً؟ قال: فقال أبو بكر: قد كنت قلت لك: إنك أقوى على هذا الأمر مني ولكنك غلبتني .

نا يعقوب عن سليمان بن حرب ، نا جرير بن حازم عن نافع: « أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبير قان قطيعة وكتب لهما كتاباً فقال لهما عثمان: أشهدا عمر فهو أحوز لأمركما وهو الخليفة بعده قال: فأتيا عمر فقال لهما: من كتب لكما هذا الكتاب قالوا: أبو بكر . قال: لا والله ولا كرامة والله لتثقلن وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد بصيغة المثني (للوالدين) باب ٩ بر الوالدين بعد موتها ٢٧ ، ٢٨ ، ورواه أبو داود في الأدب باب بر الوالدين ٣٣٦/٤ حديث (٥١٤٢) مع التغيرات اليسير في الألفاظ ، ورواه ابن ماجه ١٢٠٨/٢ من كتاب الأدب باب (٢) صل من كان أبوك يصل حديث (٣٦٦٤) ، ورواه ابن حبان بزيادة معنى في البر والصلة باب (١) بر الوالدين حديث (٢٠٣٠) ص ٤٩٨ من موارد الظمان ، وانظر: جامع الأصول ٤٠٧/١ حديث (٢٠٤) .

(٢) ما بين القوسين مستدرك هامش (م) .

ثم يكون لكما هذا ؟ قال: فتفل فيه فحماء فأتيا أبا بكر فقالا: ما ندرى أنت الخليفة أم عمر؟ قال: ثم أخبراه فقال: فإننا لا نحيز إلا ما أجازاه عمر» .

نا يعقوب قال: نا العباس بن الوليد بن صبيح: نا أبو مسهر قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول: « مات عروة بن رويم سنة أربعين ومائة بدى خشب وحمل إلى المدينة ودفن بها » .

نا يعقوب قال: قال ابن بكير: وأخبرني جليس بن سعيد عن الليث بن سعيد قال: «جئت أبا الزبير فأخرج إلينا كُتُباً فقلت: سماعك عن جابر؟ قال: ومن غيره؟ قلت: سماعك من جابر فأخرج إليَّ هذه الصحيفة قال يعقوب: وفي هذه السنة يعني سنة أربع وثمانين ومائة أوسنة خمس حدث وكيع بن الجراح بمكة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي أن رسول الله ﷺ لما مات لم يدفن حتى ربا بطنه واثنتي خنصره (١)، وذكر غير هذا فوقع إلى العثماني فأرسل إليه فحبسه وعزم على قتله وصلبه وأمر بخشبة أن تُتصب خارجا من الحرم وبلغ وكيعاً وهو الحبس قال: الحارث بن صديق فدخلت على وكيع لما بلغني وقد سبق إليه الخبر قال: وكان بينه وبين سفيان يومئذ مُتَبَاعِد فقال: ما أَرانا ، إلا قد اضطررنا إلى هذا الرجل واحتجنا إليه يعني سفيان قال: قلت له: يا أبا سفيان، دع هذا عنك فإنه لم يدرك فُقد ، قال: فأرسل إليه وفرع إليه فدخل سفيان على العثماني فكلمه فيه والعثماني يأبى عليه فقال له سفيان: إني لك ناصح إن هذا رجل من أهل العلم وله عشيرة فإن أنت أقدمت عليه أقل ما يكون أن تقوم عليك عشيرته وولده بباب أمير المؤمنين فتشخص لمناظرتهم قال: فعمل فيه كلام سفيان وأمر بإطلاقه من الحبس قال الحارث بن صديق: فرجعت إليه فأخبرته ثم جاء الأعوان فأخرجوه من السجن وركب حماراً وحملنا متاعه وخرج، قال الحارث : فدخلت على العثماني من الغد فقلت: الحمد لله الذي لم تبتل بهذا الرجل وسلمك الله فقال: يا حارث، ما ندمت على شيء ما ندمت على الكذا خطر بيالي هذه الليلة ، حديث جابر ابن عبد الله، حوَلْتُ أباي والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رطاباً يتشون لم يتغير منهم شيء فسمعت سعيد بن منصور يقول: كنا بالمدينة فكتب أهل مكة إلى أهل المدينة بالذي كان من وكيع وابن عيينة والعثماني وقالوا: إذا قدم المدينة فلا تتكلوا على الوالي

(١) ليس لهذا الكلام أصل ولسعيد بن المسيب قال: التمس على من النبي ﷺ لما غسل ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئاً فقال: بأبي أنت وأمي طبت حيا وطبت ميتا ، رواه ابن أبي شيبه وأحمد بن منيع في مسنده؛ وأبو داود في مراسليه، وابن ماجه، والمروزي في الجنائز، والحاكم في المستدرک کتاب المغازی ٥٩/٣، وقال: صحيح ووافقه الذهبي وسعيد بن منصور في سننه وانظر: كنز العمال ٢٤٨/٧ حديث (١٨٧٧٧) .

وارجموه بالحجارة حتى تقتلوه فعزموا على ذلك ، وبلغنا الذى هم عليه فبعثنا بريداً إلى وكيع ألا يأتى المدينة وتمضى من طريق الربذة ، وقد جاوز مفرق الطريقين إلى المدينة فلما أتاه البريد رجع راجعاً إلى الربذة ومضى إلى الكوفة » .

وبه إلى يعقوب قال: سنة خمس عشرة ومائتين فيها مات محمد بن المبارك الصورى قال أبو يوسف: سمعت عبد الرحمن بن عمرو يقول: «صلى على محمد بن المبارك أبو مسهر بباب الجابية فلما فرغ أثنى عليه ، قال يعقوب : قال: عبد الرحمن : وُلد سنة ثلاث وخمسين ومائة » .

نا يعقوب قال: حدثني الوليد بن عتبة عن مروان قال: ليس فينا مثله .

نا يعقوب قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن ذكوان قال: قال يحيى بن معين: محمد بن المبارك شيخ البلد بعد أبي مسهر وقال عبد الله بن أحمد بن ذكوان : وكان لا يحدث عن عمرو بن واقد حتى مات مروان بن محمد الطاطرى، قال: وكان مروان يقول: عمرو بن واقد كذاب .

نا يعقوب قال: نا أبو بشر قال: نا المعتمر، عن قره بن خالد، عن أبي الضحاك قال: «رأيت مصعب بن الزبير يمشى فى جنازة الأحنف بغير رداء وكان سيد الناس يومئذ يعنى الأحنف » .

نا يعقوب قال: نا الحجاج قال: نا حماد بن على بن زيد عن الحسن: أن الأحنف قال: « بينا أطوف بالبيت زمن عثمان بن عفان إذ أخذ رجل من بنى ليث بيدي فقال: ألا أبشرك؟ فقلت بلى. فقال: هل تذكر إذ بعثنى رسول الله ﷺ إلى قومك بنى سعد فجعلت أعرض عليهم الإسلام وأدعوهم إليه ؟ فقلت أنت: إنه يدعو إلى الجنة ويأمر بالخير مرتين فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال: اللهم اغفر للأحنف^(١) وكان الأحنف يقول: ما لى عمل أرجى لى منه » .

(١) قال الطبرانى: الأحنف بن قيس مخضرم واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبد مناف بن تميم ابن مرة، عن الأحنف بن قيس قال: بينا أنا أطوف بالبيت إذ بعثنى رسول الله ﷺ إلى قومك من بنى سعد أدعوهم إلى الإسلام فقلت : والله ما قال، إلا خيراً أولاً أسمع ألا حسناً فأتى رجعت وأخبرت النبى ﷺ مقاتلتك فقال : اللهم اغفر للأحنف، قال: فما أنا لشئ أرجى منى لها، رواه أحمد والطبرانى ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير على بن قيس وهو حسن الحديث ، انظر: مجمع الزوائد ، ٢/١٠ رواه الحاكم فى المستدرک (٦١٤/٣) فى ترجمة الأحنف بن قيس واسم الأحنف الضحاك ويقال: صخر بن قيس وكان أحلم العرب وتوفى فى الكوفة سنة سبع وستين. انظر: أسد الغابة (٦٩/١) وصيغتها : «اللهم اغفر للأحنف بن قيس » انظر: كنز العمال ٦٤٩/١١ حديث (٣٣١٤٣) .

نا يعقوب قال: نا أبو اليمان قال: أنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين قال: حدثني عيسى بن طلحة ، عن عمرو بن مرة الجهني قال: « جاء رسول الله ﷺ رجل من قضاة فقال له: شهدت أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله وصليت الصلوات وصمت الشهر وقمت رمضان وآتيت الزكاة ، فقال النبي ﷺ : « من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء » (١).

والحمد لله وصلواته على نبيه محمد وآله (٢).

(١) يشهد له حديث « أفلح إن صدق » وقد أخرجه البخاري عن عبد الله بن جابر بن ثعلبة رضي الله عنه قال: « جاء رجل من أهل نجد إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس فسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال: رسول الله ﷺ : « خمس صلوات في اليوم والليلة » ، فقال: هل على غيرها؟ قال: « لا إلا أن تطوع » ، فقال رسول الله ﷺ : « وصيام رمضان » ، قال: هل على غيره؟ فقال: « لا إلا أن تطوع » ؛ قال: ذكر له الزكاة قال: هل على غيرها؟ قال: « لا إلا أن تطوع » ، قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص فقال رسول الله ﷺ : « أفلح » ، فذكره ، انظر: أسباب ورود الحديث ١/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٢) كتب بهامش (م) « قبول » .